فلسفة اللعب

دكتور
محمد محمد الحماحمى

الطبعة الأولى

مركز الكتاب للنشر

الطبعة الأولى

١٩٩٩



مصر الجديدة: ٢١ شارع الخليفة المأمون - القاهرة
ت: ٢٩٠٨٢٠٣-٢٩٠٦٢٥٠-فاكس: ٢٩٠٦٢٥٠
مدينة نصر: ٧١ شارع ابن النفيس - المنطقة السادسة - ت: ٢٧٢٣٣٩٨

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾﴾

[**يوسف** : ١١ ، ١٢]



إهداء

إلى كل طفل .. وإلى كل والد .. وإلى كل أم .. وإلى كل المهتمين بموضوع لعب الطفل .. يتم إهداء هذا الكتاب بغرض إسعاد أطفالنا، ومن أجل استخدام اللعب فى تنميتهم بدنياً، وتربيتهم، وتشكيل شخصيتهم السوية، وفقاً للأصول الصحية والتربوية والنفسية والاجتماعية للعب.

المؤلف

فلسفة اللعب

مقدمة

يشير كل من شابون Chambon ورفو Rufo إلى أن اللُعبة الأولى للطفل تكون جسمه، حيث أنه يلعب بصوته وبأيديه وبأقدامه. كما أن البيئة التى تحوط بالطفل تكون هى الأخرى مصدراً من المصادر التى توفر له اللُعب، إذ أنه يمكن الإستفادة من الأرض والماء والهواء وحتى النار فى أن تكون مصدراً للُعب الطفل وبخاصة فى الريف.

ويسجل تاريخ اللعب أن أول ما ظهرت لُعب jouets الأطفال كان فى العصور القديمة. فقد كان أطفال قدماء المصريين هم أول من عرفوا اللعب بالكرة واللعب بالكرات الزجاجية billes، حيث كانوا يلُعبون بكرات صغيرة مأخوذة من الحجارة، كما عرفوا العديد من أنواع اللعب الأخرى.

كما يسجل التاريخ أن أولى لُعب الأطفال الصغار كانت دائماً فى كل مكان وفى مختلف العصور هى تلك اللعب التى تصدر أصواتاً تستثير متعة الطفل les jouets sonores وذلك كالخشخاشة hochet التى عُرفت كلُعبة لدى أطفال قدماء المصريين والإغريق، والجلاجل grelots التى أشار ماسون Masson إلى أنها عرفت فى دولتى الإغريق والرومان بأشكال وأحجام مختلفة، حيث كانت تتخذ أشكال الأوانى أو الحيوانات المصنوعة من الطين المحروق وبداخلها أحجار صغيرة أو زلط لإحداث صوت عند تحريكها. كما عُرفت الطبله tambour أيضاً منذ تلك العصور القديمة.

ويضيف ماسون أن الأطفال كانوا يلعبون باللعب ذات الأشكال المختلفة، وكان من بينها اللعب التى تحمل على العجلات أشكال للضفادع وللتماسيح وللجياد وللجاموس وللبقر... كما أشار إلى أنه قد عُرف أيضاً فى العصور

القديمة اللعب بالكرات وبالأطواق وبالدوامة (النحله) toupie، وهى لُعب تتيح للطفل الفرصة للحركة ولِلُعب مع الجماعة jeu de groupe، وتُعد من أهم ألعاب الأطفال الماهرين.

وكذلك أوضح ماسون أنه كان يوجد صناعة حقيقية لهذه الأشكال من اللعب فى العصر اليونانى والرومانى Greco - Romain.

وعن انتشار اللُعبة يشير بيارت Beart فى كتابة تاريخ الألعاب L´histoire de Jeux إلى أن المصادر الثقافية تؤكد أن اللُعبة الواحدة قد أخترعت وعُرفت فى أماكن مختلفة وفى عصور وأوقات مختلفة، مما يؤكد على إنتشارها، وذلك كالكرة والأطباق الطائرة.

ويرجع ماسون Masson إختفاء العديد من اللعب القديمة إلى التقدم التقنى الذى طرأ على صناعة لُعب الأطفال منذ النصف الأخير من هذا القرن. ولقد أوضح ماسون أن الطوق le cerceau مثلاً كان اللُعبة المفضلة لدى الأطفال منذ أقدم العصور إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، إلا أن ظهور وإنتشار العربات ذات الدواسه، البدال pédales والدراجات ذات الثلاث عجلات tricycle قد أدى إلى هجر الأطفال للُعب بالطوق، ومن ثم قل إنتشاره.

كما ظهر فى جيل أطفال القرن العشرين العديد من أشكال اللعب الحديثة، وذلك كألعاب التركيب أو البناء Meccano والنماذج المصغرة من المركبات Dinky Toys والألعاب الإلكترونية الآلية Rabots وألعاب الحروف ومقاطع الكلمات والأرقام.

إلا أن سوجان Seguin قد أوضح أن اللعب قد تأخذ فى بعض الأحيان بعض الخصائص التى لا تكون قابلة للتغيير، وإن ذلك قد يرجع لعدم تغير بعض أحلام ورغبات الأطفال عبر العصور، حيث يجد الطفل فى بعض اللعب المتعة والسعادة، ولذا يتمنى إقتناء تلك الأشياء التى عُرفت منذ العصور القديمة للُعب بها وذلك كالكرة والدمية...

وكذلك يشير فاروق عثمان أن تاريخ اللعب هو تاريخ البشرية منذ البداية، وإن كان قد حدث تغيير وتعديل فى أنماط اللعب بما يتفق وثقافة كل شعب من الشعوب.

وبوجه عام فإن الأطفال يستخدمون فى لُعبهم الفراغ l'espace الخارجى outdoor والفراغ الداخلى indoors والمواد الطبيعية المتوفرة فى البيئة المحيطة به كالأرض والماء والهواء والرمل والطين والحجارة والخشب والنار. . . وذلك إلى جانب إستخدامهم للُعب القديمة أو الحديثة ولكل ما نراه معروض للبيع فى معارض اللُعب.

ويؤكد ميد Mead على أن لتلك اللعب أهمية فى حياة الطفل، إذ تسمح له باللعب الفردى أو الجماعى مما يؤدى إلى تفاعله مع مجتمع الكبار.

ويرى فرويد Freud أن لُعبة الأطفال يجب أن تتمشى مع تطور نمو الطفل، كما يجب أن تكون صغيرة الحجم والشكل، وأن تتميز بالبساطة simple، وأن تكون ذات ألوان وبريق bruyant، وأن تكون ذات ملمس ناعم وذات ليونة، وأن تكون من القماش، أو من النسيج الموبر، أو تكون جامدة، أو تكون على عجلات à roulettes، أو يمكن رفعها أو شدها أو سحبها أو ملئها أو تفريغها، أو تكون من النوع الميكانيكى.

ونظراً لأهمية اللعب فى حياة الطفل فقد عمدت الدول المتقدمة إلى سن القوانين التى تحدد الإختبارات التى يجب إجراؤها على اللعب قبل تسويقها، وذلك لمراعاة الأبعاد النفسية والتربوية التى ينطوى عليها استخدام الطفل للعبه ولتوفير عوامل الأمان والسلامة للطفل فى أثناء لعبه.

ويرى بينون Pinon أن صناعة اللُعبة تعتمد على العديد من المصادر والتى من أهمها:

- البيئة المحيطة بالطفل التى توفر للطفل العديد من اللعب الثانوية والفجائية - غير المتوقعة - من قِبله.

- التقليد حيث كان مصدراً أساسياً لاختراع العديد من اللعب البدائية أو الأولية jouets primaires .
- الملاحظة للعديد من الأحداث والموضوعات ثم ترجمة ذلك إلى لُعب .
- العقائد الدينية التى تكون مصدراً أساسياً لإختراع العديد من اللعب وإكتشاف العديد من الألعاب .

ويضيف بينون إلى أن صناعة اللعب تتأثر بالعديد من الموضوعات المرتبطة بانتشارها وبنمطها وبعلاقتها بكل من الدين والثقافة والفن وبالتقدم العلمى والتقنى، وذلك إلى جانب العديد من الموضوعات الأخرى المرتبطة بكل من مجالات التربية والإقتصاد والطب .

وكذلك تُعد الألعاب jeux أحد أوجه التعبير الحضارى عن المجتمع الذى تتواجد به، بالإضافة إلى أن الأساليب التى يتم من خلالها ممارسة هذه الألعاب كثيراً ما تكشف عن بعض الظواهر الإجتماعية الخافيه للمجتمع .

ولذا فإنه على الرغم من أن الحاجة إلى اللعب يمكن إعتبارها حقائق علميه، إلا أن مناشط اللعب تمتد فى جذورها إلى كل مجتمع وفقاً لهويته الثقافية والإجتماعية، حيث يمكن تمييز هذه المناشط من خلال اللعب والألعاب السائدة فى كل مجتمع، إذ يوجد العديد من مناشط اللعب وأدواته التى تُصبغ بالخصائص المميزة للمجتمع وتعبر عن أصوله الثقافية والإجتماعية والعرقية .

ففى العديد من المجتمعات نرى الأطفال يلُعبون بأشكال متشابهه من اللعب المنتجه محلياً أو عالمياً، بينما نجد أطفالاً فى مناطق أخرى من أنحاء العالم يلُعبون بلُعب مصنعه من قبل الطفل نفسه أو من قبل رفاقه فى اللعب أو من قبل أقاربه أو من قبل بعض مواطنيه، والتى تكون مستوحاه من البيئة الإجتماعية أو من البيئة الثقافية للمجتمع .

كما أن الإنتشار الواسع لإحدى اللعب فى العديد من المجتمعات لا يلغى الإختلافات المحلية التى تعكس خصائصها الحضارية. إلا أن الأشكال المختلفة

للُعبة ما وإنتشارها فى أنحاء متفرقة من العالم تُثير موضوعاً يحظى بالإهتمام من قبل المهتمين بالأعراق البشرية، وهو موضوع يبحث عن إجابة للتساؤلات التالية:

- هل أشكال تلك اللعب أو الألعاب يمكن إعتبارها واحدة ؟
- هل أستحدثت فى مكان معين ؟
- هل نقلت بعد ذلك من هذا المكان إلى أنحاء أخرى متفرقة من العالم ؟
- هل تلك الأشكال قد بدأت كنموذج أساسى ثم طُور بعد ذلك من قبل المجتمعات المختلفة وفقاً لطريقة كل مجتمع فى تشكيلها.

ولذا يرى بينون Pinon أن اللُعبة jouet قد تحمل دعامة فكرية أو دعامة تمثل التقاليد والأعراف السائدة فى المجتمع.

وبوجه عام فإن اللعب بأشكاله المختلفة يُعد من أقوى الميول الفطرية ظهوراً وأبقاها فى المراحل المختلفة لنمو الطفل وذلك عبر العصور المختلفة، وقد يرجع ذلك إلى أن اللعب يعد نشاطاً تلقائياً.

مفهوم اللعب

يُعد موضوع اللعب من الموضوعات التربوية والنفسية التى تتميز بالبساطة وبالجاذبية للقراء وبالتعقيد للباحثين. وقد أولاه التربويون والمهتمون به إهتماماً واسعاً لأهميته التنموية للطفل. إلا أنهم عندما يتعرضون لتعريفه يواجهون العديد من الإشكاليات لتوضيح مفهومه وأبعاده، وذلك لأنه يجب عليهم تناوله بالوصف فى الماضى وفى الحاضر، وكذلك يجب عليهم التناول بالدراسة لوظائفه وللعديد من الموضوعات المتعددة والمركبة ذات الإرتباط بالإتصال وبالعلاقات الإنسانية، وبوصف اللُعب، وبالفراغ، وبالجسم، وبالأبعاد البدنية والفسيولوچية والنفسية والإجتماعية لنمو الطفل، ولغيرها من الموضوعات ذات الصلة الوثيقة باللُعب.

وفيما يلى سوف يقوم المؤلف بإستعراض العديد من مفاهيم اللُعب وفقاً لآراء المهتمين بدراسته.

يعرف وينى كامين Weiny Camin اللعب بأنه أى نشاط يمارسه الطفل دون أية ضغوط عليه من البيئة المحيطة به والمتمثلة فى بيئته العائلية والإجتماعية والبيئة الطبيعية. مما يُشير إلى أن اللعب هو نشاط تلقائى، إلا أنه قد يتم بناء على إقتراح من الآخرين. كما أنه قد يكون له هدفاً محدداً وغالباً ما يكون نشاطاً نافعاً، إلا أنه قد يكون عديم الفائدة فى بعض الأحيان.

ويرى كيوا Caillois أن اللعب هو نشاط حر libre ومستقل séparé ومرتبط بالفراغ وبالوقت وأنه لا يمكن تقدير نتائجه مقدماً incertaine، ولذا فإنه قد يكون غير منتج improductive، كما أنه يعد نشاطاً خالياً fictive وقد يكون منظماً وفقاً لقواعد ولوائح وتقاليد معروفة مسبقاً.

ويشير بيرسى Percy إلى أن اللعب يُعد كل نشاط يقوم به الفرد لمجرد النشاط دون أدنى إعتبار للنتائج التى قد تنتج عنه، وبحيث يمكن للفرد الكف عنه أو الإسترسال فيه بمحض إرادته.

بينما يرى فرويد Freud أن اللعب يُعد الإنشغال المفضل وبقوة لدى الطفل، وأنه من خلال اللعب يكوّن عالم خاص به. أو بمعنى آخر فإنه ينقل الأشياء أو الأحداث المحيطه بعالمه الخارجى إلى عالم آخر خيالى خاص به.

ويؤكد روزنبلات Rosenblatt أن اللعب يعد نشاطاً إجتماعياً، حيث أن اللعب الخيالى أو الرمزى الذى يقوم به الطفل إنما يعبر عن مستوى اللغة المستمدة من البيئة أو من المحيط الإجتماعى le milieu social الذى يعيش فى إطاره.

وتُشير الموسوعة البريطانية إلى أن اللعب يعد نشاطاً إرادياً بغرض تحقيق السرور لمن يقوم به.

كما يرى جود Good أن اللعب هو ذلك النشاط الموجه directed أو النشاط الحر free - غير الموجه - الذى يقوم به الطفل من أجل تحقيق المتعة لذاته، ويُشير كذلك إلى أن للعب دور هام فى تنمية شخصيته.

أما سولايرول Soulayrol وأنتيبوف Antipoff فإنهما يوضحان أن كلمة اللعب le jeu مشتقة من كلمة jocus باللغة اللاتينية والتى تعادلها كلمة joke باللغة الإنجليزية والتى تعنى المتعة أو اللذة أو السرور أو اللهو plaisanterie . ويؤكدان على أن كلمة اللعب ليست مشتقة من كلمة ludus باللغة اللاتينية والتى تعنى الوقت الحر le temps libre أو وقت الفراغ le temps de loisir أو الخيال fantasme .

كما يُشير فرويد Freud إلى أن اللعب يبدأ لدى الطفل فى شكل يحقق له السعادة الذاتية، وهذا الشكل يتمثل فى إستخدامه للفم وللأصابع وللبصر ولكل مسطح الجلد la surface de la peau الذى يعبر لديه عن جسمه son corps أو جسم أمه le corps de sa maman من خلال إرتباطه بها بغرض التغذية والرعاية الصحية، وأن هذا النوع من اللعب يكون متمركزاً حول ذاتية الطفل.

وكذلك يوضح بياجيه Piaget فى كتابه* «La Formation du Symbole Chez L'Enfant» أن إيماءات الطفل les mimiques de l'enfant تكفى للإشارة إلى أنه يلعب. كما يرى أن اللعب يكون بدافع ذاتى من الطفل بغرض تحقيق السرور أو المتعة لذاته، وأنه يعد أحد متطلبات النمو للطفل، ويعبر كذلك عن نموه، حيث أن أشكال أو أنواع اللعب ترتبط إرتباطاً وثيقاً بمراحل نموه، إذ أن لكل مرحلة نمو ألعابها الخاصة بها.

ويشير صالح عبد العزيز أن اللعب هو التعبير النفسى المقصود لذاته ويكون مصحوباً بالسرور.

وكذلك يوضح فاروق عثمان أن اللعب يمثل جميع أوجه النشاط التى يقوم بها الطفل بقصد إشباع حاجاته النفسية وتفريغ طاقته وبحيث يجد فيه المتعة واللذة.

كما يرى شابلن Chaplin أن اللعب هو ذلك النشاط الذى يمارسه الأفراد سواء فى شكل فردى أو جماعى بغرض الإستمتاع دون دافع آخر.

(*) تكوين الرمز لدى الطفل.

ويشير ليبرمان Liberman إلى أن اللعب يتميز بالإسترخاء والتسلية والسرور، ويكون الطفل فى أثنائه متخلصاً من المخاوف ومن الأخطار ومن أية إعاقات قد تحدث له فى ذلك الوقت. كما أن الإحساس بالسرور المتولد عن اللعب يؤدى إلى تطوير اللعب والإستمرار فى ممارسته من قبل الطفل.

ويرى خير الدين عويس أن اللعب هو نشاط حر موجه أو غير موجه، ويكون على شكل حركة، ويمارسه الأطفال فى جماعات أو فرادى، ويستغل طاقة الجسم الذهنية والحركية، ويتصف بالسرعة والخفة لارتباطه بالدوافع الذاتيه للطفل، ومن خلاله يحصل الطفل على المعلومات، كما أنه يعد جزءاً من حياته، ولا هدف له إلا المتعة.

ويوضح جوزيان جيومو وآخرون Josyane Guillemaut et Autres بأن اللعب يعدد نشاط مجانياً activité gratuite يقوم به الطفل ليعبر به عن فكرة بغرض تحقيق السرور له، وأنه يُعد وسيلة تشخيصية للكشف عن إعتلال الصحة البدنية والعقلية، وكذلك يعد وسيلة علاجية ووسيلة وقائية للطفل من العديد من الأمراض والمخاطر.

كما يضيفون بأن الحديث عن اللعب وعن من يلعب ؟ وكيف يلعب ؟ ولماذا يلعب ؟ يعنى الحديث عن الحياة الذاتية للطفل وللإنسان بوجه عام. إذ يرون أن اللعب يعد مهنة للطفل apprentissage ووسيلة تعبيرية عن ذاته ووسيلة اتصالية، وكذلك يعد تقليداً أو محاكاه وإستكشافاً، ويؤدى إلى الإبتكار والإبداع.

ويرون كذلك من وجهة نظر فلسفية أن اللعب يعد هو: «ذلك الذى يلعب به من يقوم باللعب» (ce à quoi joue celui qui joue) ولذا فهو يتضمن اللعب jeu (play) والألعاب jeux (games) واللعب jouets (toys).

ويشير أزيمار Azemar إلى أن اللعب يعد هو ذلك النشاط الذى يدفع الطفل بإصرار إلى الإكتشاف والمعرفة وإلى تشكيل دوافعه نحو المهنة apprentissage.

ويوضح كل من بيترسون Peterson وجاريج Garrigues وروكفيى Roquefeuil أن اللعب هو ذلك النشاط الذى يتيح للطفل الفرص لإجراء أولى تجاربه الحياتيه فى ظروف غير مهاجمه له وفى حالة من الإسترخاء وعدم التوتر. كما يساعده على الإستكشاف exploration وعلى حل مشاكله وعلى التكيف مع بيئته الطبيعية وبيئته الإجتماعية.

بينما يرى هنريو Henriot أن اللعب لم يعد هو تلك الحركة التى من خلالها يتهرب الفرد من مسئولياته، ولكنه أصبح هو تلك الحركة mouvement التى تشكل عملية نموه وتكامل شخصيته.

ويضيف هنريو أن اللعب ليس سلوكا ولكنه إتجاه ذاتى attitude subjective، وأنه يتميز بالغموض وعدم التحديد وعدم التوقع، وأن هذه الخصائص هى التى تميز بينه وبين سلوكيات العمل أو الرياضة Sport. كما أنه يتضمن العديد من العناصر المرتبطة بالمغامرة والملل والجدية والحداثة والابتكار والأبداع.

فى حين يرى وينيكوت Winnicott أن اللعب يمثل ظاهرة عالمية universel وأنه نشاط يرتبط بالصحة وبالنمو وبالتطوّر. كما أنه يُعد جزءا متكاملا من حياة ونمو الطفل، حيث أن اللعب والنمو مرتبطان ومتداخلان ومتفاعلان وتجمعهما علاقة وثيقة ودائمة.

ويؤكد ذلك وألوان Wallon إذ يرى أن اللعب يمكن أن يكون أحد معايير كل مرحلة من مراحل نمو الطفل. وكذلك يشير كل من أونستيد Ounsted وكلفربويه Kalverboer وروزنبلات Rosenblatt إلى أن مراحل أو مستويات اللعب تماثل مراحل أو مستويات الحياة لدى الطفل.

ويرى كل من لبوفيثى Lebovici ودياتكين Diatkine أن اللعب يمكن إعتباره كتعبير فعلى عن تشكيل شخصية الطفل وكنمط بنائى لتشكيلات تنمويه أخرى فى المستقبل القريب للطفل.

وتُشير كاترين تايلور Katherine Taylor إلى اللعب على أنه يُعد بمثابة الحياة للطفل وليس مجرد وسيلة لتمضية الوقت، وأنه يماثل عمليات التربية والأستكشاف والتعبير عن الذات والترويح، كما أنه يماثل العمل لدى الكبار.

وكذلك يرى كلاباريد Clapared أن اللعب يُعد للطفل بمثابة العمل le tra-vail، المكان lieu، الواجب devoir مثالية الحياة l'idéal de la vie.

ويشير أيضا كل من سولايرول Soulayrol وأنيتبوف Antipoff إلى أن اللعب ينبثق أو يتولد من العديد من المناشط الطبيعية للطفل، وأن ظهور اللعب فى حياة الطفل يُعد ضرورة للتنظيم الحركى وللمهارة فى التفكير بغرض تنمية الطفل حركية أو مهاريا motrice ومعرفيا cognitif ووجدانيا affectif.

كما يران أن اللعب يبدو كنوع من الحظ chance الذى يتيح الفرصة للطفل لتدريب قدراته واستعدادته وذلك بغرض تنميتها، وإنه يرتبط بالحيز المكانى espace lieu وبالحيز الزمانى espace temps الذى يتواجد فيه الطفل.

ويوضح توريه Toureh أن اللعب يحدث فى بيئة معدة لتوفير مناخ حركى للطفل يمكن أن يُطلق عليها إطار اللعب، وأن هذا الإطار يتكون من أربعة عناصر أساسية، وهى:

- الحيز الواقعى: وهذا الحيز يكون محددا بأبعاده وبمواقفه.
- الطفل: وتمثله تجاربه وإستعداداته وقدراته وتطلعاته وإهتماماته.
- الضغوط الخارجية: وهى تلك القيود المفروضة على الطفل من بيئته الاجتماعية.
- قابلية الطفل للتكيف مع التغيرات التى يواجهها فى مواقف اللعب.

ومن جانب آخر يشير هويزنجا Huizinga إلى أن اللعب يُعد من أصل الفنون، إذ ينطوى على عنصر النشاط الخلاق، وإن كان يختلف عن الفن فى كونه نشاطا مؤقتا.

ويؤيد شيلر Shiller أن اللعب يُعد شكلا من أشكال الفن حيث أنه نتاج للخيال البحت، وإن الدافع الأساسى لممارسته هو الأستمتاع بالحرية التى تتاح للطفل من خلال مواقف اللعب، وكذلك لما تتيحه فرص اللعب للابتكار وللإبداع وللهروب من عالم الواقع الذى يحيط به إلى عالم الخيال الخاص به.

وبوجه عام يؤكد أزيمار Azemar أن مفهوم اللعب يُعد مفهوما واسع النطاق، حيث يسمح لكل من المهتمين بدراسته من تحديد معناه وفقاً لأهتماماته ولدوافعه، ولأتجاهاته وبما يتمشى مع طبيعة شخصيته ورؤيته الفلسفية للُعب.

ومن دراستنا لأهم آراء المربين والمهتمين بتوضيح ماهية اللعب ومفاهيمه، فإنه يمكن تحديد المفهوم التالى للعب، وهو:

اللعب هو نشاط تلقائى يقوم به الطفل فى جو من الحرية والأسترخاء بغرض تحقيق المتعة والسرور والأستمتاع بالوقت، ويعبر عن مستويات نمو الطفل وعن ذاته، ويُعد من الوسائل الفعالة فى تربيته وفى تطوير نموه.

ومن المفهوم السابق للعب نستطيع تحديد أهم الخصائص التى تميز لعب الأطفال، وهى:

- نشاط تلقائى: إذ يقوم الطفل بنشاط أثناء لعبه ويكون بدافع ذاتى منه وبإرداته سواء كان اللعب حرا أو موجها، أو كان نشاط ذو فائدة أو بدون فائدة، أو كان فرديا أو جماعيا.
- الاسترخاء والحرية: يقوم الطفل باللعب دون مؤثرات أو ضغوط واقعة عليه من البيئة المحيطة به. كما يستمتع من خلال مواقف اللعب بحرية التعبير عن ذاته، أو القيام بتجاربه لأستكشاف ولأستطلاع ما حوله فى البيئة المحيطة به، أو للهروب من عالم الواقع الذى يحيط به إلى عالم الخيال الخاص به.
- تعدد مستوياته: تتعدد مستويات اللعب وفقا لمستويات نمو الطفل، إذ

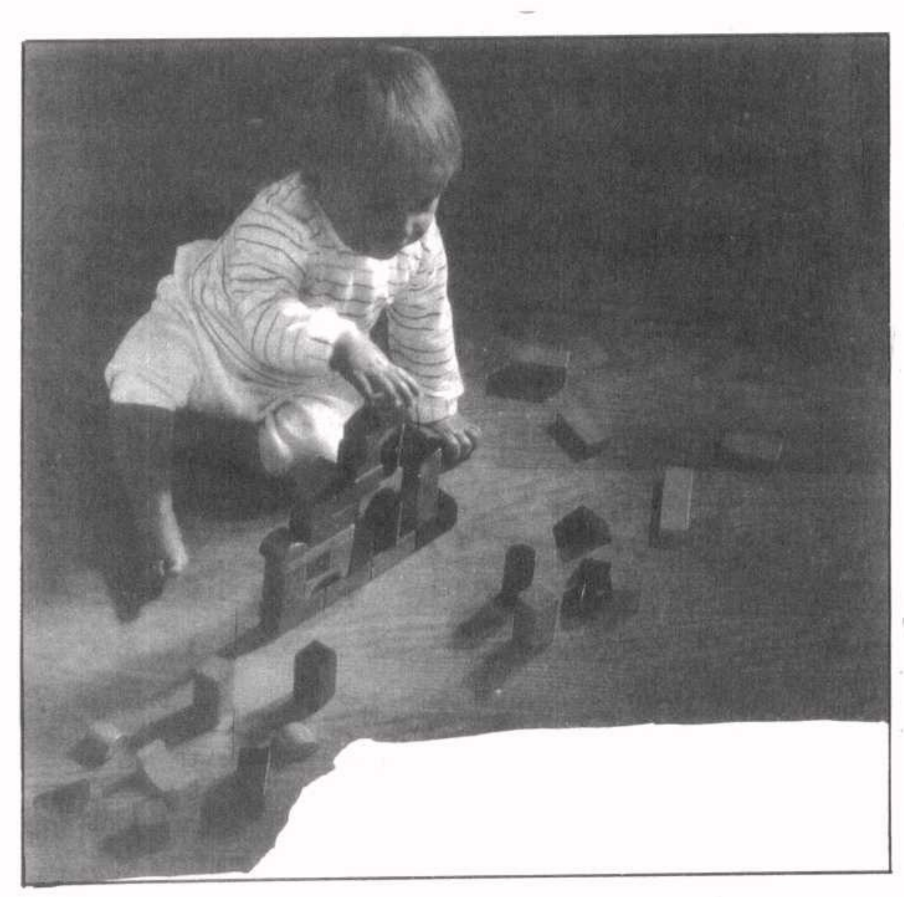
أن أشكال وأنواع اللعب(*) ترتبط إتباطا وثيقا بمراحل نموه، ولذا فإن لكل مرحلة نمو ألعابها التى تميزها عن غيرها والتى تتمشى مع إستعدادات وقدرات ومستوى نضج الطفل فى هذه المرحلة.

- المتعة والسرور: وذلك لأن اللعب يكون بدافع ذاتى من الطفل ويتم فى جو من الحرية والأسترخاء، ويؤدى إلى اشباع حاجاته النفسية والتخلص من طاقته الزائدة وكذلك يحقق له فرص الاستمتاع بوقته.
- وسيلة تربوية وتنموية: يُعد اللعب من أهم الوسائل الفعالة فى تربية وتنمية الطفل، إذ من خلال مواقفه يمكن تحقيق أهم الأسهامات التالية:
  - النمو الحس والحركى.
  - النمو الانفعالى.
  - النمو الاجتماعى.
  - النمو المعرفى والعقلى.
  - التعلم من خلال اللعب.
  - تشكيل وتنمية شخصية الطفل.
  - تنمية وتطوير صحة الطفل.
  - تنمية الابتكار والأبداع.

ومن دراستنا لمفاهيم اللعب لدى العديد من التربويين والمهتمين بعلم النفس وبعلم الأجتماع والباحثين فى المجال فإنه يمكنا استخلاص أهم الحقائق التالية المرتبطة باللعب، وهى:

- يُعد اللعب نشاطا: ولقد أكد على ذلك كل من: كامين، كيوا، بيرسى، روزنبلات، جود، سولايرول، أنيتبوف، شابلن، جوزيان جيومو

* وذلك كاللعب الفردى واللعب الجماعى واللعب الخيالى أو الايهامى واللعب التمثيلى واللعب الأبتكارى واللعب الاجتماعى.



اللعب هو نشاط تلقائى يقوم به الطفل فى جو من الحرية والاسترخاء

وآخرون، أزيمار، بيترسون، جاريج، روكفيبي، هنريو، هويزنجا، الموسوعة البريطانية، فاروق عثمان، خير الدين عويس، محمد الحماحمى.

- يتوفر للعب التقائية والحرية: ولقد أشار إلى ذلك كل من: كامين، بيرسى، جود، سولايرول، انتيبوف، بياجيه، شيللر، الموسوعة البريطانية، خير الدين عويس، محمد الحماحمى.
- يحقق اللعب المتعة والسرور للطفل: ولقد أوضح ذلك كل من: فرويد، جود، سولايرول، انتيبوف، بياجيه، شابلن، ليبرمان، جوزيان جيومو وآخرون، بيترسون، جاريج، روكفيبي، كاترين تايلور، الموسوعة البريطانية، صالح عبدالعزيز، فاروق عثمان، خير الدين عويس، محمد الحماحمى.
- يتميز اللعب بالخيال: ولقد أشار إلى ذلك كل من: كيوا فرويد، روزنبلات، شيللر.
- يُعد اللعب متطلبا لنمو ولتربية الطفل: ولقد أكد على ذلك كل من: روزنبلات، جود، سولايرول، انتيبوف، بياجيه، جوزيان جيومو وآخرون، ازيمار، بيترسون، جاريج، روكفيبي، هنريو، وينيكوت، والون، لبوفيثى، دياتكين، كاترين تايلور، كلاباريد، شيللر، خير الدين عويس، محمد الحماحمى.

جدول (١) آراء المربين نحو لعب الطفل

الرأى / الاسم	نشاط	تلقائية وحرية	متعة وسرور	خيال	فن	نمو وتربية
كامين	✔	✔				
كيوا	✔			✔		
بيرسى	✔	✔				
فرويد			✔	✔		
روزنبلات	✔			✔		✔
جود	✔	✔	✔			✔
سولايرول، انتيبوف	✔	✔	✔			✔
بياجيه		✔	✔			✔
شابلن	✔		✔			
ليبرمان			✔			
جوزيان جيومو وآخرون	✔		✔			✔
أزيمار	✔					✔
بيترسون، جاربج، روكفيبى	✔		✔			✔
هنريو	✔					✔
وينيكوت						✔
والون						✔
لبوفيثى، دياتكين						✔
كاترين تايلور			✔			✔
كلاباريد						✔
هويزنجا	✔				✔	
شيللر		✔		✔	✔	✔
الموسوعة البريطانية	✔	✔	✔			
صالح عبدالعزيز			✔			
فاروق عثمان	✔		✔			
خير الدين عويس	✔	✔	✔			✔
محمد الحماحمى	✔	✔	✔			✔

تصنيف ألعاب الأطفال

لقد تعددت أنواع اللعب les variétés du jeu وفقا للعديد من المتغيرات والتى من أهمها أشكاله وطبيعته أو مستوياته، أو وفقا لأهدافه ولقيمه ولوظائفه ولتأثراته ولخصائصه البدنية والحركية والاجتماعية والثقافية، أو وفقا لعدد المشاركين فى اللعب، أو وفقا لمراحل تطوّر نمو الطفل. ولذا سوف نقوم بعرض لأهم التقسيمات أو التصنيفات المرتبطة بمجال اللُعب.

استنتج كارل جروس Karl Gross أنه يمكن تقسيم اللعب وفقا لوظائفه إلى النوعين التاليين:

- ألعاب تؤدى وظيفة عامة: وهى ألعاب التجربة والخبرة.
- ألعاب تؤدى وظيفة خاضعة: وهى ألعاب الأعداد للصراع والبقاء والأعداد للحياة الأسرية.

بينما قامت استرن Stern بتقسيم اللعب وفقا لعدد من يقوم به، وذلك على النحو التالى:

- الألعاب الفردية.
- الألعاب الجماعية.

فى حين صنف بوهلر Buhler اللعب وفقاً لطبيعته إلى الأربعة أنواع التالية:

- الألعاب الوظيفية.
- ألعاب الخيال.
- ألعاب التشكيل أو الألعاب الابتكارية.
- الألعاب الاجتماعية.

ومن جانب آخر فقد صنف جلوا Gailois اللعب وفقا لخصائصه إلى الأنواع الأربعة التالية :

- ألعاب تتميز بالتحدى وبروح المنافسة.

- ألعاب تقوم على الحظ chance.
- ألعاب تقوم على التقليد أو الأيهام أو التمثيل حيث يتظاهر الطفل بأنه شيء أو شخصية تختلف عن الحقيقة أو عن الواقع، وهى ما تُعرف بألعاب المحكاة أو الألعاب التمثيلية.
- ألعاب تقوم على الرغبة فى الأستثارة أو فى المتعة، وذلك كالألعاب التى تعتمد على رغبة الطفل فى الأحساس بالدوار، والأستسلام بعد ذلك لمشاعر الخوف المختلطة بالمتعة.

فى حين يقسم هنريو Henriot اللعب وفقا لمراحله إلى ثلاث أنواع، وهى:

- **اللعب الإيهامى**: وهو يعتمد كليا على خيال الطفل حيث يحوّل الطفل من خلاله عالم الواقع إلى عالم خيالى خاص به، وذلك كتحويل العصا إلى سيف، والدمية إلى طفلة، والمقعد إلى حصان أو إلى سيارة، والأزرار إلى نقود... وهكذا...
- **اللعب الواقعى**: حيث يتعامل الطفل مع الأشياء أو الشخصيات على أساس ما هى عليه فى الواقع، ومن ثم يكون مدركا بأن العصا هى عصا والدُمية هى دُمية.. ولا تمثل شيئا آخر غير ما هى عليه، ولذا فإنه يتعامل معها وفقا لحقيقتها وواقعها.
- **اللعب الواقعى الإيهامى**: وذلك النوع من اللعب يعتمد على شيء من الخيال لجعل النشاط يتميز ويتخذ شكل اللعب.

وقام روزنبلات Rosenblatt بتصنيف ألعاب الأطفال وفقا لطبيعتها إلى الأنواع الأربعة التالية:

- **الألعاب النفسحركية**: وذلك بإستخدام لُعبة واحدة أو أكثر، كإستخدام الألعاب الحركية للخصائص الفيزبقية للأشياء، ومن أمثلة ذلك اللمس، التدوي، التحريك، الدفع، الأصطدام...

- **الألعاب التصوّرية أو ألعاب التقليد**: وذلك بإستخدام لُعبة واحدة أو أكثر. وفى تلك الألعاب يستخدم الطفل لُعبته وفقا لواقعها وللغرض الذى صُممت من أجله. وذلك كتمشيط الطفل لشعره بفرشاة الدمية، الشرب فى فنجان، تكوين رقم تليفون على قصاصة الورقة المخصصة لذلك فى التليفون الذى يلعب به، تمشيط شعر الدمية، تحضير الشاى وتقديم الخدمة للدمية، إجراء عملية الأستحمام للدُبة. . .
- **ألعاب التقليد مع استخدام الخيال**: وذلك كأن يتخيل الطفل بأنه يمسك قطعة من الحلوى فى يده ويقدمها لدميته، أو يتخيل بأنه يركب حصانا.
- **الألعاب الرمزية**: حيث يدرك الطفل الوظائف الواقعية التى يستخدمها فى لعبه إلا أنه يستخدمها فى شىء آخر. وذلك كركوب عصا ويتخيل أنه راكب حصانا، أو يدفع أو يحرك مكعب cube مقلدا صوت سير العربة.

وترى جوليت راابى Juliette Raabe أن اللعب يمكن تقسيمه وفقا لطبيعة نشاطه إلى المناشط التالية:

- مناشط الإدراك الحسى وتشمل المناشط التى تهتم بالحواس كالمس والبصر والسمع. . .
- المناشط الحسية الحركية: وهى تتضمن المشى والجرى والوثب والقفز والرمى والدفع والرقص الايقاعى. . .
- المناشط اللغوية: وتتضمن كافة أشكال التعبير.
- المناشط العاطفية: كمناشط تمثيل الأدوار والمحاكاة.
- المناشط الذهنية: وهى المناشط التى تهتم بالعمليات المعرفية والمتعلقة بالأستدلال المنطقى.
- مناشط التركيب وصنع الأشياء: وهى مناشط تعتمد على التجارب السابقة، وعلى القدرة على الملاحظة، والتحليل، والتركيب، والإبداع.
- مناشط التعبير البدنى والجمالى: وذلك كالمناشط الرياضية، والبالية، والمسرح، والموسيقى، والرسم، والتصميم، والتفصيل، وفن اللصق.

ويشير: شنتال لومبارد Chantal Lombard إلى أنه يمكن تصنيف اللعب والألعاب وفقا لخصائصهم إلى أهم ما يلى:

- مناشط اللعب التى تعتمد على استخدام اللُعب والتى من أمثلتها:
  - السيارات.
  - الدُمى.
  - النماذج الصغيرة.
  - الحيوانات.
  - البيت والأدوات المنزلية والأثاث.
  - الحلى وأدوات الزينة.
  - الآلات الموسيقية.
- ألعاب المهارة ومن أمثلتها:
  - ألعاب الرمى.
  - ألعاب التركيب.
  - الألعاب التى تعمد على تحريك الأشياء.
- الألعاب الحركية ومن أمثلتها:
  - سباقات الجرى.
  - ألعاب المطاردة.
  - ألعاب البحث والأختفاء.
  - القفز.
  - ألعاب التوازن.
  - التأرجح.
  - ألعاب القوة.

- الألعاب التى تعمد على الذكاء، ومن أمثلتها:
  - ألعاب التركيز.
  - الألعاب اللفظية.
  - الألعاب الحسابية.
  - ألعاب الأختبار.
  - ألعاب الذاكرة.
- الألعاب الدرامية، ومن أمثلتها:
  - ألعاب التمثيل.
  - ألعاب الطقوس.
  - ألعاب المحاكاة.
- ألعاب الغناء، ومن أمثلتها:
  - الغناء المصحوب بحركات الجسم.
  - الأغانى التى تعمد على التقليد.
  - الأناشيد.
- ألعاب الحظ، ومن أمثلتها:
  - ألعاب التخمين:
  - رمى النرد.
  - الألعاب التى تعمد على الانتقاء العشوائى.
- الحكايات أو القصص أو الروايات.
- الألعاب الأيقاعية وذلك كالرقص.

وترى سلوى عبدالباقى أنه يمكن تقسيم اللعب وفقا لأشكاله إلى الأنواع الأربعة التالية:

- اللعب الحس حركى والمقصود به ذلك النوع من اللعب الذى يسمح بالحركة الحرة للعضلات وإكتشاف الحواس، ومن أمثلته اللعب بالماء، والألوان، والرمل الجاف، والرمل المبلل، والصلصال، والأقلام. ويبدأ الأطفال فى ممارسة اللعب الحس حركى من سن ثلاث سنوات، إلا أنه يبدأ فى التناقص ليصل إلى الحد الأدنى له فى سن السابعة.
- اللعب الرمزى: وهو اللعب الخيالى الذى يُعبر الطفل من خلاله عن نفسه بالإشارة عند تحريك الأدوات والأشياء التى يلُعبون بها. ويستخدم الطفل فى هذا النوع من اللعب، ما يسمى بالمواد الرمزية والتى من أمثلتها نماذج للأشخاص، وللحيوانات، وللأثاث، وللأدوات، وللأجهزة المنزلية، وللتليفونات، وللأجهزة الكهربائية.

ويبدأ تطوّر اللعب الرمزى عند الطفل من سن الثانية تقريبا حيث يبدأ فى التعبير عن أرائه من خلال هذا النوع من اللعب الخيالى مستخدما فى ذلك الأشياء والأدوات التى يلعب بها.

- اللعب التشكيلى: وهذا النوع من اللعب يقوم على عمل منتجات رمزية بإستخدام العديد من المواد كالألوان، والورق، والصلصال، وأنواع أخرى تشكيلية مماثلة.
- الألعاب ذات القواعد: وهى تلك الأنواع من الألعاب التى تتطلب وجود قواعد متعارف عليها أثناء اللعب حتى يمكن تحقيق التعاون بين الأطفال فى أثناء لُعبهم.

كما يشير فاروق عثمان إلى أنه يوجد العديد من أنواع اللعب الترفيهى التى يقوم بها الأطفال، وهى تنقسم وفقا لأنواعها إلى ما يلى:

- الألعاب التمثيلية: وهى تعتمد على الخيال والتساؤل والاستفسار والأستكشاف.

- الألعاب البنائية: وهى ألعاب تعتمد على البناء والتركيب وتؤدى إلى استنباط أشكال جديدة من اللعب.

- الألعاب النفسية: وهى تتضمن الأشكال التالية:

- الألعاب الادراكية: وهى الألعاب التى تعمد على عمليات الادراك ومن أهمها: الألعاب التساؤلية، وألعاب الفك والتركيب.

- الألعاب الوجدانية: وهى الألعاب التى تستثير لدى الطفل مظهرا من مظاهر وجدانه وذلك كالخوف، أو الرعب، أو الحنان، أو الجمال.

- الألعاب الاكاديمية: وهى نماذج تتميز بالبساطة وتعبر عن الواقع، ومن خلالها يمارس الطفل أدوار تشبه الأدوار التى يمارسها الكبار فى حياتهم.

- الألعاب الشعبية: وهى ألعاب تتم بصورة عفوية وتلقائية من قبل الأطفال فى إطار بيئتهم وبتنظيم ذاتى يخضعون فيه إلى قواعدها، وهى ظاهرة ثقافية توجد فى كل الثقافات وتعكس ظروف البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية والثقافية.

وتشير فيولا الببلاوى إلى أنه يمكن تصنيف أشكال أو نماذج اللعب عن الأطفال إلى الفئات التالية:

- الألعاب التلقائية: وهى تعبر عن الأشكال الأولية للُعب، حيث يتم اللعب وقتما يشاء الطفل ويتوقف حينما لم يعد يرغب فى ذلك. ويكون اللعب فى معظمه استكشافيا، وفرديا.

- الألعاب التمثيلية: يتمثل هذا النوع من نشاط اللعب فى تقمص الطفل لعدد من الشخصيات ممن يكبرونه فى السن. وتنطوى الألعاب التمثيلية فى أصلها على الكثير من الخيال عند الأطفال، ولذا يُطلق عليها مسمى الألعاب الأبداعية. إلا أن تلك الألعاب لا تقتصر على نماذج الألعاب الخيالية الأيهامية فحسب، ولكنها تتضمن أيضا الألعاب التمثيلية الواقعية وذلك مع تطوّر نمو الطفل.

- الألعاب التركيبية: وتمثل الألعاب التى تهتم بالتركيب أو البناء construction. ويأخذ اللعب التركيبى البنائى constructive play أشكالا متعددة، ومن أهم هذه الألعاب التركيبية نماذج الأشياء التى تقوم على الفك والتركيب، بناء قطع وأشكال بنماذج وطرق مختلفة، وتصميم أشكال معبرة من مواد متعددة فى الحجم واللون.
- الألعاب الفنية: وهى تمثل الألعاب ذات النشاط التعبيرى والفنى والجمالى والتى من أهمها الرسم.
- الألعاب الترويحية والبدنية: وذلك كألعاب الأستغماية، والثعلب فات، وكألعاب الكرة والتوازن والرشاقة، وألعاب الفريق.
- الألعاب الثقافية: وذلك كالقراءة وبرامج الأطفال بالإذاعة والتليفزيون، وسينما ومسرح الأطفال.

ويشير خير الدين عويس إلى أن المربين المهتمين بلعب الطفل قد قسموا الألعاب إلى الفئات التالية:

- الألعاب الحركية Motor Skill Games.
- ألعاب الكلام Speech Games.
- ألعاب الحواس Senses Games.
- ألعاب التسلية Fun Games.
- ألعاب المهارات Skill Games.
- ألعاب الخطط Planning Games.
- ألعاب الأدراك Concept Games
- ألعاب التقليد Imitative Games.

كما يرى خير الدين عويس أن كثيرا من هذه الألعاب تكون متداخلة مع بعضها البعض، وأن اللُعبة الواحدة قد تشمل نوعين أو ثلاثة أنواع من اللعب،

وقد يكون طابعها إما فرديا أو جماعيا، ولذا يفضل تقسيم اللعب وفقا لمفهومه ولتنظيمه ولعدد الممارسين أو المشتركين فيه .

ويصف كل من أحمد بلقيس وتوفيق مرعى الألعاب المختلفة فى ضوء قيمها التربوية والنفسية للطفل إلى الألعاب التالية :

- الدُمى وتشمل :
  - أدوات الصيد البرى والبحرى .
  - السيارات والقطارات والعربات المختلفة .
  - الدُمى التكنولوجية .
  - الدُمى (العروسة) .
  - الأشكال المختلفة للحيوانات .
  - الآلات .
  - أدوات الزينة .
  - الآلات الموسيقية .
  - الأدوات والأوانى المنزلية .
- الألعاب الحركية وتشمل :
  - الرمى والقذف .
  - البناء والتركيب .
  - السباق والمطاردة .
  - القفز .
  - التوازن والتأرجح .
- ألعاب الذكاء وتتضمن :
  - الفوازير .
  - حل المشكلات .

- الكلمات المتقاطعة .
- الطلاقة الفكرية أو اللفظية .
- الألعاب التمثيلية وتتضمن :
- التمثيل المسرحى .
- لُعب الأدوار .
- اللعب الإيهامى .
- ألعاب الغناء والرقص وتشمل :
- الغناء التمثيلى .
- تقليد الأغانى .
- الأناشيد والأهازيج .
- الرقص الشعبى .
- الرقص التعبيرى والأيقاعى .
- ألعاب الحظ وتشمل :
- الدومينو .
- السلم والثعبان .
- ألعاب التخمين والتقدير .
- الألعاب الثقافية وتشمل :
- قراءة القصص .
- المسابقات الشعرية .
- بطاقات التعبير .

بينما يرى بياجيه Piaget أنه يمكن تقسيم اللعب وفقا لمراحل نمو الطفل إلى ثلاثة أنواع، وهى :

- لُعب التدريب le jeu d'exercice ويظهر فى المرحلة الحسى حركية sensori-motrice حيث يلعب الطفل عندما يتواجد الشىء الذى يمكن أن يلعب به. وينمو هذا النوع من اللعب خلال الأشهر الأولى من حياة الطفل ويصل إلى أقصى حد له خلال السنتين أو الثلاثة سنوات الأولى من عمر الطفل، ثم يبدأ فى التناقص تدريجيا حتى يزول.
- اللعب الرمزى le jeu symbolique ويظهر فى المرحلة التصورية représentative حيث لا يكون الطفل فى حاجة إلى الأشياء للعب بها، إذ يمكنه تخيل تواجد هذا الشىء. ولذا فإنه يتخيل لُعبته بإستخدام أى شىء آخر. كما أن الطفل يكون لديه القدرة على التصوّر والتمثيل. ويبدأ هذا النوع من اللعب خلال السنة الثانية من عمر الطفل، كما يبدأ بعد سن السادسة فى التناقص.
- الألعاب ذات القواعد: les jeux de règles وتظهر تلك الألعاب فى المرحلة الأجتماعية la période social للعب والتى تشير إلى تقليد الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة لألعاب الكبار، إلا أن الألعاب المنظمة لا تظهر لدى الأطفال سوى فى سن من (٧-٨) سنوات.

وكذلك فإن شاتو Chateau يصنف ألعاب الطفل وبما يتفق مع رؤية بياجيه مع التأكيد على المعطيات الاجتماعية والتربوية للعب. ولذا فإن شاتو يضع التصنيف التالى وفقا للمراحل العمرية الثلاث التالية:

- المرحلة الأولى للطفولة: وهى المرحلة التى تمتد من الميلاد لعمر السنتين، وفى نهايتها تبدأ الوظيفة الرمزية للعب فى الظهور. وتتميز هذه المرحلة بالألعاب التى تجلب السرور للطفل والتى يكون فيها اللعب متمركزا حول ذات الطفل، كما تتميز بالألعاب الوظيفية les jeux fonctionnels التى تتناول معالجة أو مناولة manipulation للأشياء.

وتستمر هذه الألعاب خلال السنة الأولى من المرحلة الثانية للطفولة وحتى سن الثالثة تقريبا.

- المرحلة الثانية للطفولة: وهى المرحلة التى تمتد بين (٢-٦) سنوات من عمر الطفل والتى فى نهايتها يبدأ ظهور اللعب الجماعى، وتُعد أكثر مراحل الطفولة تنوّعا فى لعب الطفل.

وتتميز تلك المرحلة بظهور ألعاب التقليد أو المحاكاة les jeux d'imitation ابتداء من سن الثانية، كما يظهر خلالها الألعاب المفضلة لدى الطفل من عمر (٢-٤) سنوات.

وكذلك يظهر فى هذه المرحلة السنية ألعاب التركيب أو البناء le jeux de construction والتى يسود فيها ألعاب المكعبات cubes والليجو lego التى تعتمد على تركيب المكعبات.

وأيضا يظهر فى سن الثالثة ألعاب التخريب(*) les jeux de destruction وذلك فى حالة غضب الطفل أو فى حالة تعمده الإخلال بالنظام.

وأخيرا تظهر ألعاب النظام والألعاب الخاضعة لقواعد اللعب والتى تصل إلى أقصى حد لها بين عمر (٤-٦) سنوات.

- المرحلة الثالثة للطفولة: وهى المرحلة العمرية الواقعة بين سن (٦-١٠) سنوات، وتتميز بالألعاب الاجتماعية les jeux sociaux التى تُشتق من ألعاب النظام أو من المواقف الاجتماعية التى تنتقل من جيل إلى آخر كألعاب الزواج والحروب وأداء أدوار الوالدين Papa-Maman.

كما تتميز هذه المرحلة بألعاب الفزع Les jeux d'emportements التى يتم توارثها بطريقة مباشرة من ألعاب التخريب فى المرحلة الثانية للطفولة ولكنها تؤدى من خلال جماعة من الأطفال، وذلك كإطلاق الصراخ لاثارة الفزع بين الأطفال فى الجماعة، أو أخذ مكان بين الأطفال للسقوط منه مع سحب الأخرين للسقوط.

* تُعد العاب التخريب مناقضة لألعاب التركيب أو البناء.

وقد حدد شاتو أهم خصائص المرحلة الأولى للطفولة فى: السرور أو المتعة والنشاط الوظيفى. وحدد للمرحلة الثانية للطفولة الخصاص التالية: التقليد أو المحاكاة، والتركيب أو البناء، والنظام. بينما حدد للمرحلة الثالثة والأخيرة للطفولة خاصية الاجتماعية كأهم خاصية تميزها عن المرحلتين السابقتين.

كما يرى شاتو أن لكل مرحلة من تلك المراحل الثلاثة ألعابها التى تمييزها عن غيرها. إلا أنه يؤكد على أن ألعاب المراحل السابقة لا تختفى تماما فى المراحل التالية لها، ويمكن ظهورها فى تلك المراحل التالية.

ويشير كل من عفاف اللبابيدى وعبدالكريم خلايله إلى خصائص اللعب من خلال تقسيمه إلى سبع مراحل عمرية يمر بها الطفل، وهى على النحو التالى:

- مرحلة اللعب العشوائى: وهى المرحلة الأولى من مراحل نمو اللعب وتمتد من الميلاد حتى السنة الأولى من العمر. ويتميز اللعب بالعشوائية وبالحرية وبالفردية فى الثلاثة شهور الأولى من الميلاد. أما فى الفترة من (٤-٨) شهور فإن لعب الطفل يصبح أقل عشوائية عن ذى قبل. بينما يبدأ الطفل فى الزحف والحبو والحركات المفاجئة والوثب فى الفترة من (٩-١٢) شهراً.
- مرحلة الأنتقال: وهى المرحلة الثانية من نمو اللعب وتمثل السنة الثانية من عمر الطفل. ويتميز اللعب فى الفترة من (١٢-١٨) شهراً بأنه أكثر تنظيما وتنوعا عن المرحلة السابقة ويتجه إلى الهادفية والأستكشاف، إلا أن الطفل لا يزال فى هذه المرحلة يحتفظ بفرديته أو ذاتيته فى اللعب.

ولقد أوضح بياجيه Piaget أن تلك الفترة (١٢-١٨) شهرا تتميز بأنها فترة للنشاط والأكتشاف المنظم. بينما فى سن (١٨-٢٤) شهرا يبدأ الطفل فى تقليد الكثير من حركات الكبار، كما يبدأ باللعب بالدُمية وبالخرز وبالكرات وبقطع أو مكعبات الخشب، وكذلك تبدأ محاولته بالكتابة بالألوان.

- مرحلة التكوين: وهى المرحلة الثالثة من مراحل نمو اللعب وتمثل السنة الثالثة من عمر الطفل، وتتميز ألعابها بأنها وظيفية functional وحسية حركية sensorimotor. كما تتخذ ألعاب الطفل فى هذه المرحلة بعدا رمزيا نتيجة لبدء تعلمه إتقان الكلام (اللغة) وكذلك تصبح الأصوات جزءا هاما من ألعابه.

وفى هذه المرحلة يبدأ الطفل فى معاملة لُعبته التى تمثل الإنسان أو الحيوان وكأنها شيء به حياة، مما يُعد بداية للعب التمثيلى.

إلا أن لعب الطفل فى هذه المرحلة يظل يحتفظ بذاتيته وبفرديته، كما أن ألعابه تختلف بإختلاف الجنس والبيئة.

- مرحلة التجمع الأولى: وهى المرحلة الرابعة من مراحل تطور اللعب عن الطفل وتمثل السنة الرابعة من عمره. ويبدأ الطفل فى هذه المرحلة فى اللعب الاجتماعى Social Play والذى يقدم من خلاله لُعبته لطفل آخر مع حرصه على عدم التنازل أو التخلى عنها، بل يكون مهتما باستعادتها وقت ما يرغب فى ذلك.

كما يميل الطفل فى هذه المرحلة إلى اللعب فى وجود أطفال آخرين ولكن بعيدا عنهم، وهو ما يعرف باللعب المتوازى Parallel Play، وكذلك قيامه بتمثيل أدوار الكبار Role Play واللعب الأيهامى مما يتيح له فرصة الأبداع فى اللعب.

ويرى بياجيه أن الطفل فى عمر (٢-٤) سنوات يستمر فى اللعب الرمزى أو اللعب الأيهامى، وأن اللغة تصبح حلقات تترابط مع النمو العقلى وحينئذ يزدهر اللعب الرمزى من خلال نمو اللغة فى هذه الفترة العمرية.

- مرحلة التجمع الثانية: وهى المرحلة الخامسة من مراحل تطوّر اللعب لدى الطفل وتمثل السنة الخامسة من عمره، ويبدأ فى هذه السن:

- ميل الطفل نحو الواقعية مع الميل التدريجى نحو اللعب الخيالى وتقليد الأشياء الوهمية.

- الأتجاه نحو اللعب الأجتماعى أو اللعب الجماعى، حيث يميل الطفل فى هذه المرحلة إلى تمثيل الحياة الواقعية فى لعبه، أو إلى إعادة تمثيل أدوار الأشخاص أو الأشياء أو المواقف التى يكون قد كوّن عنها نوعاً من الخبرة والأدراك.
- ميل الطفل إلى الاهتمام بتكوين جماعة للعب وإبداء الأهتمام بالألعاب ذات القواعد والقوانين التى تنظم العلاقات بين أفراد الجماعة، مما يؤدى إلى اكتشاف الطفل لما يُعرف بحياة الجماعة Group Life.

ويرى بياجه أن الفترة الواقعة بين (٤-٧) سنوات من عمر الطفل يكون اللعب الرمزى خلالها أكثر ارتباطا بالواقع، حيث يقلد الطفل الخبرات الواقعية بشكل أكثر احتمالا لأنه يكون قد أصبح أكثر اجتماعية ويستطيع مشاركة الآخرين فى خبراتهم.

- مرحلة التجمع الثالثة: وهى المرحلة السادسة من مراحل تطوّر اللعب لدى الطفل ويطلق عليها مسمى مرحلة اللعب التعاونى Cooperative Play، ولذا تتميز ألعابها بتعقد مهاراتها عن المراحل السابقة للُعب، حيث يُعد اللعب التعاونى أكثر صعوبة من الأشكال السابقة للُعب.

ويتميز هذا الشكل من اللعب بحدة التنافس وبزيادة حجم جماعة اللعب وبالألتزام ببعض القواعد والقوانين المنظمة له. كما يرى بياجيه أن هذه المرحلة من اللعب ترتبط بشكل دقيق مع مستوى النمو العقلى فى هذا العمر.

- مرحلة اللعب المخطط: وهى المرحلة السابعة والأخيرة من مراحل نمو اللعب لدى الطفل وتمثل سنوات العمر ما بين (٩-١٢) سنة، ويسود خلال هذه المرحلة أنواع اللعب التالية:
  - اللعب التخيلى الذى يتميز بارتباطه بالتعبير وبالأبداع.

- الأتجاه إلى ما يُسمى بالألعاب الشعبية Popular Games المألوفة والشائعة فى مجتمع هؤلاء الأطفال.

- اللعب بالاستعانة بالتفكير المنطقى والنزوع نحو العقلانية فى التفكير.

وكذلك يتجه الطفل فى هذه المرحلة إلى تكوين الشلل cliques أو العصابات gangs وغيرها من فرق اللعب الجماعى مع الميل إلى الأنتماء لأبناء جنسه.

بينما يرى كلفربويه Kalverboer أنه يمكن تقسيم ألعاب الطفل وفقا للعديد من المستويات niveaux حتى يكون هذا التقسيم موضوعيا بقدر الامكان فى تحديد مناشط اللعب. ولقد حدد كلفربويه أربعة مستويات للعب، وهى:

- المستوى الأول: وفى هذا المستوى لا تكون مناولة أو معالجة الطفل للأشياء متخصصة، بمعنى أنها لا تتميز بالتركيب أو البناء أو بالرمز أو بالخيال، إذ أنه فى هذا المستوى يقوم الطفل بتدوير مكعب، رمى المكعب، مرجحة الدُمية من أحد أطرافها دون اجراء حوار scenario معها.

- المستوى الثانى: وهو ينقسم إلى مستويين فرعيين sous-niveaux للعب وهما:

أ - المستوى الثانى البسيط: ويتضمن هذا المستوى لعب الطفل بالأشياء أو باللعب المجردة abstraits وذلك كاللعب بالمكعبات cubes لعمل اكوام أو انساق منها، أو اللعب بأشياء أكثر خيالية كألدمية أو العربة.

كما أن النشاط فى هذا المستوى يتركز على استخدام الخصائص الخارجية للأشياء التى يتم اللعب بها، بمعنى تحريك عربة دون استكشاف كل امكاناتها، كفتح أبوابها أو فتح غطاء المحرك capot أو تقليد صوت المحرك.

ب - المستوى الثانى الأستكشافى: ويتضمن هذا المستوى تطوير المستوى السابق وأظهار تكيف أكثر من الطفل مع بيئته وكذلك استشكافه

لأداه اللعب قبل استخدامها. ولذا فإن الطفل فى هذا المستوى الاستشكافى يسعى إلى حصر كل امكانات لُعبته قبل استخدامها، وإلى البحث عن وظائفها الظاهرة واستخداماتها غير الظاهرة وذلك بغرض زيادة المتعة الناتجة عن اللُعب. كما أن نوع اللعب فى هذا المستوى يكون مستقلا independant.

- المستوى الثالث: يتميز نشاط الطفل فى هذا المستوى بخاصية التركيب أو البناء constructif حيث ينمى الطفل نشاطه التركيبى من خلال لُعبه jouets دون استخدامها فى نشاط ابتكارى، وذلك كأستخدام الدُمية فى عملية ارتداء وخلع ملابسها، أو وضع عربة علي سطح مستو...
- المستوى الرابع: ويشترك اللعب فى هذا المستوى فى العديد من الخصائص أو الأحداث المرتبطة باللعب فى المستوى الثالث، وذلك كأستخدام الدُمية فى عملية ارتداء وخلع ملابسها ووضعها فى فراشها لتنام، أو وضع عربة على سطح مستو وتزويدها بالوقود وإنزلاها لأدخالها فى أماكن انتظار السيارات أو العربات..

ويرى كلفربوبه أنه يمكن للأطفال التحوّل من مستوى للعب إلى آخر بطريقة تتبعية ودون توقف، وذلك كالتحوّل من المستوى الثالث إلى المستوى الرابع للعب ثم التحوّل مرة أخرى إلى المستوى الثانى.

ويرى عدنان مصلح أنه توجد أنواع عديدة من اللعب يمكن تصنيفها وفقا لمايلى:

- عدد المشتركين فى اللُعب: ويوجد نوعان من اللعب وهما:
  - اللعب الفردى.
  - اللعب الجماعى.
- تنظيم اللعب والأشراف عليه: ويوجد نوعان من اللعب وهما:
  - اللعب الحر التلقائى غير المنظم.
  - اللعب المنظم.

- نوعية وطبيعة اللُعب: ويوجد العديد من أنواع اللعب والتى منها:
  - اللعب النشيط.
  - اللعب الهادئ.
  - اللعب الذى يؤدى إلى التوافق الحركى والنمو العضلى.
  - اللعب الذى يغلب عليه الطابع العقلى.
- قد يكون اللعب مركبا من نوعين أو أكثر من تلك الأنواع.

كما يُشير شانتال لومبارد Chantal Lombard إلى أنه يمكن تصنيف الألعاب وفقا لما يلى:

- أصولها: حيث يتم تحديد الألعاب الأصيلة والألعاب الغريبة المنشأ.
- ظروف تطوّرها: وذلك من خلال تحديد الظروف البيئية والتنظيم الأجتماعى لجماعات اللعب المختلفة ومن ثم عقد المقارنات بينها.
- المناشط التى تتضمنها: وذلك بغرض تحديد أنواع المناشط السائدة وتحديد سمات وعادات المجموعات العرقية.
- طبيعتها: وذلك من خلال ترتيب مجموعات الألعاب فى سلسلة متتابعة من حيث تطوّرها.
- المزاوجة بين مختلف المعايير: حيث يسهم أسلوب المزاوجة بين المعايير المرتبطة بمنشأ الألعاب وتلك التى تتصل بظروف تطورها فى تحديد العناصر الثابتة والجديدة أو المهملة فى تطوّر الألعاب.

كما أن المقارنة بين المعايير المتعلقة بمنشأ الألعاب وتلك المرتبطة بما تنطوى عليها من مناشط، تلقى الضوء على العناصر التقليدية أو العناصر الحديثة التى تميز هذه المناشط.

ويوضح محمد الحماحمى أنه يمكن تقسيم اللعب وفقا للمتغيرات التالية:

- عدد المشاركين فى اللُعب: ويمكن أن يكون اللعب فرديا أو ثنائيا أو جماعيا.

- طبيعة اللعب: ومن أهم تلك الأشكال أو الأنواع ما يلى:
  - اللعب الحركى.
  - اللعب الأستكشافى.
  - اللعب التخيلى أو الأيهامى.
  - اللعب التصوّرى.
  - اللعب الرمزى.
  - اللعب التمثيلى.
  - اللعب التشكيلى.
  - اللعب الثقافى.
- وظائف وقيم اللُعب: ومن أهم أنواع اللعب:
  - اللعب الحسحركى.
  - اللعب الاجتماعى.
  - اللعب الثقافى والعقلى.
  - اللعب الأستكشافى والابداعى.
- خصائص اللعب: وذلك كالأنواع التالية من الألعاب التى تتميز بالخصائص التالية:
  - التحدى والمنافسة.
  - المغامرة والرعب.
  - الحركة والمهارة.
  - الأستثارة.
  - الهدوء أو العنف.
  - الهادفية.
  - التعبير والابداع.
  - التقليد.
  - الحظ.



التعبير والإبداع من خصائص اللعب

ومن دراستنا للآراء العديدة للمهتمين بعملية تقديم تقسيمات أو تصنيفات للعب، نجد أنه يمكن تقسيم اللعب وفقا للعديد من المتغيرات، والتى أهمها:

- عدد المشاركين فى اللعب.
- الوظائف التى يؤديها اللعب أو القيم الناتجة منه.
- طبيعة أو أشكال أو أنواع اللعب.
- خصائص اللعب.
- مراحل ومستويات اللعب.
- مراحل نمو الطفل.
- تنظيم اللعب والاشراف عليه.
- قد يرتبط اللعب بأكثر من متغير من تلك المتغيرات.

مناشط اللعب فى مرحلة ما قبل الدراسة

يرى فيجوتسكى Vygotsky أن اللعب يُعد من أهم مجالات نمو الطفل وتطوره. ويُشير كاجان Kagan إلى أن مرحلة الطفولة لها دورا هاما فى تكوين شخصية الفرد من خلال الخبرات التى يمر بها ويتفاعل معها فى أثناء لعبه. كما أظهر فروبل Frobel المغزى الفلسفى للعب وكيفية الأستفادة منه فى العملية التربوية والتعليمية. وكذلك نادت Montessori بأهمية إعطاء الأطفال حرية واسعة النطاق فى حركتهم وفى ألعابهم وفى استخدام لعبهم.

وتُعد فترة الطفولة المبكرة من أهم فترات حياة الطفل، ولذا فقد برزت الأتجاهات التربوية المعاصرة للفلاسفة وللمربين التى تنادى بضرورة الأهتمامات بتربية الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة Pre-School Education، لما لهذه المرحلة من أهمية فى بناء شخصيته. ولقد أطلق العديد من المسميات على هذه المرحلة، وكلها تعبر عن جوهرها وأهميتها فى حياة الطفل بوجه خاص، ومن أهم تلك المسميات ما يلى:

جدول (٢) آراء المهتمين باللعب نحو تقسيماته

المتغيرات / الاسم	عدد المشاركين	الوظيفة أو القيم	الطبيعة أو الأشكال	الخصائص	مراحل ومستويات اللعب	مراحل نمو الطفل	تنظيم اللعب والإشراف
كارل جروس		✔					
استرن	✔						
بوهلر			✔				
جلوا				✔			
هنريو					✔		
روزنبلات			✔				
جوليت راءبى			✔				
شنتال لومبارد			✔	✔			
بياجيه						✔	
شاتو						✔	
كلفربويه					✔		
سلوى عبدالباقى			✔				
فاروق عثمان			✔				
فيولا الببلاوى			✔				
خير الدين عويس	✔						✔
أحمد بلقيس وتوفيق مرعى		✔					
عفاف الليبيدى والخلايله						✔	
عدنان مصلح	✔		✔				✔
محمد الحماحمى	✔	✔	✔	✔			

- عمر ما قبل المدرسة Pre-School Age .
- العمر الـمُشكل Problem Age .
- عمر المتاعب Troubles Age .
- عمر اللعب Play Age .
- عمر اللعبة Toy Age .
- عمر التساؤلات Questionning Age .
- عمر الاستكشاف Exploratory Age .
- عمر التقليد Imitation Age .
- عمر الابتكار أو الإبداع Creative Age .

ولذا يُشير جون هات Johne Hutt إلى أن تربية مدارس الحضانة هى التربية ذاتها Nursey Education is Education. وأوضحت رودولف Rodolph أن رياض الأطفال تُعد المدارس الواقعية Kindergarten is Real School ذات الدور الفعال فى العملية التعليمية والتربوية.

كما يرى فروبل Frobel أن اللعب يُعد ضروريا للطفل وذلك لتربية وتنمية حواسه، وأنه يُعد مثالا للحياة البشرية فى مجموعها. ويؤكد على أن النشاط الذاتى والتلقائى للطفل يُعد من أهم عناصر التربية فى رياض الأطفال.

وقد توصل بلوم Bloom بعد تحليله للعديد من الدراسات التى أجريت على برامج الأطفال إلى التأكيد على أهمية الخبرات التربوية المنظمة فى مرحلة الطفولة المبكرة وأثرها فى إتمام عمليتى التعلم والتربية فى المراحل التعليمية الأخرى.

ولذا فإن عملية اختيار أدوات اللعب فى رياض الأطفال لا تتم بشكل عشوائى، ولكنها تتم وفقا لبعض المعايير التربوية والنفسية والاجتماعية، إذ أن لكل سن أدواته للعب وألعابه وبما يتناسب مع ميول واستعدادات وقدرات الطفل. ومن أهم تلك المعايير ما يلى:

- مناسبة أدوات اللعب لمستوى نضج الطفل البدنى والحركى والأنفعالى والعقلى والاجتماعى.

- توفر عوامل الأمان والسلامة، وذلك حتى يتحقق عنصر الاطمئنان والأستقرار للطفل فى أثناء لعبه بتلك الأدوات، وبما يجنبه أية مخاطر فى اللعب.

- التميز بالشكل الجمالى، وأن يتوفر لأدوات اللعب عنصر التشويق، وأن تكون قادرة على جلب السرور والسعادة للطفل من خلال اللعب بها.

- التميز بعنصر المتانة لمقاومة وزن الطفل أو لعدم إتلافها سريعا.

- أن يكون حجم الأداة وشكلها مناسباً لتطوّر نمو الطفل.

- أن تكون أداة اللعب متعددة الأستخدام بقدر المستطاع لأستثارة ميل الطفل إلى اللعب وإلى الأستطلاع وللأستكشاف، وتسهم فى إطلاق خياله، وفى تنمية ابتكاره وابداعه.

- أن يتحقق من لعب الطفل بها الأهداف التعليمية والتربوية المرجوة منها وفقا لمرحلته السنية.

إلا أن فروبل يؤكد على أن اللعب أو اللعبة ليس العامل الأهم فى طريقة التعليم، بل الأهم هو كيفية إستعمالها كوسائط لتربية ولتنمية الطفل ولبناء شخصيته.

وتشير سلوى عبدالباقى إلى أهم المناشط والألعاب التى يجب توافرها فى دور الحضانة للطفل، وهى:

- المناشط الحس حركية: ويقصد بتلك المناشط Psychomotor activities كل التدريبات أو المناشط التى تستلزم استخدام الحواس وأعضاء الحركة للطفل.

ولقد أشارت سلوى عبدالباقى إلى النماذج التالية[1] للمناشط الحس حركية وهى: المرآة تتكلم، قلدينى يا قطة، وخز النحل، لعبة الكرة، وجه المهرج، لعبة الحجلة، الأقنعة الورقية، عمل الكعك، صندوق الرمل وطريق القطارات، ألعاب الصلصال، العرائس، حديقة الحيوان بالصلصال، الصورة الملوّنة، العناية بالحديقة، الرسم بالسلويت، بصمات الأيدى والأقدام، لوحة تشكيل العروسة، أغنية الحركة، فرز الرمل، أرسم نفسك.

- ألعاب التشكيل: ويقصد بهذه الألعاب Structured activities تلك الألعاب التى تنمى التوافق بين العضلات الرقيقة وبين العين واليد والتى تعمل على تنمية مفاهيم الحجم والشكل والنظام والعدد لدى الطفل، وكذلك تُسهم فى تعبير الطفل عن نزعاته العدوانية بشكل مقبول اجتماعيا وتساعد فى زيادة ثقة الطفل بنفسه من خلال إحساسه بقدرته على صنع منتج.

ولقد أشارت سلوى عبدالباقى إلى النماذج التالية[2] لتلك المناشط، وهى: النجارة، دق المسامير، مدينة الأحلام، بيتى الصغير، السلم، اللعب بالطين، التخمين الهندسى، طريقة الدومينو، أوراق الدومينو المثقبة، التسلية بأوراق اللعب، ألعاب الحظ، ألعاب الصور المجزأة.

- اللعب بالسوائل: ويقصد بتلك المناشط Fluid activities المواد التى لا تتخذ شكلا ثابتا والتى تتطلب إستخدام خامات أو مواد مشتقة من الماء والألوان وما شابه ذلك.

ولقد أشارت سلوى عبدالباقى إلى النماذج التالية[3] لتلك المناشط المائية وهى: طلاء الأبواب، الغوص والطفو، الفقاعات الطائرة، غسيل العربة، التعبير الحر.

---

(١) للاستزادة إرجع إلى كتاب سلوى عبدالباقى : اللعب بين النظرية والتطبيق، القاهرة، بيت الخبرة الوطنى، ١٩٩٠، صفحات ١٨٥-٢٢٧.

(٢) للاستزادة ارجع للمرجع السابق، صفحات ٢٣١-٢٥٦.

(٣) للاستزادة ارجع للمرجع السابق، صفحات ٢٥٩-٢٦٩.

- الألعاب الدرامية الأجتماعية: وتتضمن تلك المناشط Social dramatic activities لعب الطفل من خلال أخذ مواقف تنكرية والتفاعل مع الأطفال الأخرين. وتُسهم تلك المناشط فى تخلص الطفل من التمركز حول ذاته، ومراعاة مشاعر غيره من الأطفال، وتشجيع الطفل على فهم الأدوار الأجتماعية فى مجتمعه.

ولقد أشارت سلوى عبدالباقى إلى النماذج التالية* لتلك المناشط الدرامية وهى: العزف على البيانو، البقال، النقل، تأليف قصة وتمثيلها، زيارة الجدة، المطعم.

وكذلك ترى هدى قناوى أن الألعاب والمناشط التالية يجب توفيرها لطفل رياض الأطفال، وهى:

- الألعاب الفردية والجماعية، والنشاط الحركى كالجرى والتسلق والقفز . . .
- الموسيقى والأيقاع الحركى والأغانى والأناشيد التى تحقق المتعة والسعادة للطفل.
- القصص والحكايات وألعاب الألغاز التى يميل إليها الطفل فى هذه المرحلة العمرية.
- ألعاب الماء والرمال وما شابه ذلك.
- المهارات اليدوية والأشغال الفنية من خامات البيئة والتى تُبرز قدرات الطفل الأبتكارية.
- الرسم والرحلات والزيارات التى تنمى معارف الطفل وخبراته من خلال تفاعله وإحتكاكه بالعالم الخارجى المحيط به فى البيئة.
- الزراعة والأستنبات وتربية الحيوانات والطيور الأليفة.
- جمع الطوابع والعملات وأعلام البلاد وأوراق الشجر والفراشات وماشابه ذلك.

* للاستزادة ارجع للمرجع السابق، صفحات ٢٧٤-٢٨٦.

ويشير كل من أحمد بلقيس وتوفيق مرعى إلى الألعاب التى يجب توافرها فى رياض الأطفال، وهى:

- الألعاب الحركية الأستقلالية: وهى الألعاب التى لا تخضع لقواعد ولوائح يتحتم على الطفل معرفتها حتى يستطيع ممارستها. وذلك كألعاب الجرى والوثب والقفز والحجل والتسلق وقذف والتقاط الكرة والمطاردة والسير على الحواجز، وكأللعب بالرمل وبالطين والمكعبات. ويهدف هذا النوع من الألعاب إلى التنمية البدنية والفسيولوجية والعقلية والوجدانية للطفل.
- الأراجيح: وهى تُعد من الألعاب التى يميل إليها الأطفال فى رياض الأطفال، ومن أنواعها الأرجوحة العادية، الأرجوحة الطالعة النازلة، الأرجوحة الدائرة أفقيا، الأرجوحة الدائرة عموديا. ويهدف هذا النوع من اللعب إلى تنمية التوازن والتوافق الحركى لدى الطفل.
- اللعب بالرمل والطين وبمواد أخرى: وذلك بأستخدام أدوات الحفر والنقل واللعب بالمكعبات الخشبية وبالدُمى وبالألعاب المختلفة المتوافرة كالحصان الخشبى الثابت أو المتحرك، الدراجة الثابتة، ألعاب الرسم والأشغال اليدوية كالقص واللصق، وأعمال الطلاء، الطباشير.. وذلك بهدف تنمية خيال الطفل.
- الموسيقى والرقص والتمثيل: وهى مرتبطة بالحركات الأيقاعية، حيث ترتبط الموسيقى بالحركة وبالرقص الأيقاعى وبالغناء. كما ترتبط الموسيقى والغناء باللغة، ويساعدان على إظهار القدرات الإبداعية لدى الأطفال من خلال أدائها أو الأستماع إليها.

كما يشير عدنان مصلح إلى تصنيفين رئيسين للأدوات الأساسية لتربية الطفل والتى يجب توفيرها فى رياض الأطفال، وهما:

- **أولهما** يقوم على الأهداف التى تحققها هذه الأدوات، ويتضمن هذا التصنيف ما يلى:

- الأجهزة التى تلبى حاجة الطفل إلى الحركة وتساعده على تحقيق نموه الجسمى، وذلك كالأرجوحة والدراجة وأجهزة التسلق. . .
- الأدوات التى تجيب على تساؤلات الطفل وتلبى رغباته فى الاكتشاف والأستطلاع، وذلك كنماذج الحيوانات والنباتات والصخور والصور والكتب والأقلام وغيرها من تلك الأدوات. . .
- ألعاب الهرم وإعادة البناء، وذلك كالمكعبات الخشبية وأدوات الفك والتركيب.
- الأدوات والخامات واللعب التى يستطيع الطفل أن يعبر عن ذاته من خلالها، وذلك كالرمل والصلصال، والألوان والآلات الموسيقية.
- الأدوات واللعب التى تسهم فى تدريب القدرات العقلية للطفل وذلك كألعاب الملاحظة والانتباه وألعاب الذاكرة والادراك.
- الأدوات واللعب التى تسهم فى تدريب الجانب الاجتماعى للطفل وذلك كالعرائس والدمى والعاب المسرح.

- **ثانيهما** يقسم الأدوات واللعب والوسائل والأجهزة فى رياض الأطفال إلى أربع فئات، وهى:
  - الأدوات التى يكثر استخدامها عادة، وهى:
  - أجهزة النمو الجسمى والتربية الحركية كالأرجوحة وأجهزة التسلق والتزحلق.
  - أدوات سمعية وبصرية وموسيقية.
  - لعب متنوعة كالدمى والعرائس. . .
  - أدوات ابداع كالصلصال والرمل والورق والتلوين. . .
  - أدوات عملية كالموازين والأدوات الممغنطة. . .
  - أدوات ترتبط بالنمو العقلى كالأشكال الهندسية ولُعب الفك والتركيب والملاحظة. . .

- الأدوات التى تُصنع خصيصا للأطفال من قبل المعلمة، وذلك كالدمى والعرائس.
- الأدوات الطبيعية، وذلك كالأصداف والأحجار وأوراق الشجر . . .
- الأدوات التى تُشترى جاهزة.

بينما ترى هدى الناشف(*) أن من أهم الأهتمامات التى يمكن أن ندركها فى قاعات النشاط فى معظم رياض الأطفال فى الأنحاء المختلفة من العالم، ما يلى:

- ألعاب المنزل (بيت الدمية) House-Keeping Center, Doll House
- أوجه نشاط البناء Block-Building
- مناشط الفن (الأبتكار والإبداع) Greative Art Center
- مناشط العلوم The Science Center
- مناشط اللغة والأدب Literature, Language Center
- مناشط اللعب بالماء Waterplay Center
- المناشط الموسيقية Music Activities
- اللعب الدرامى Dramatic Play
- ألعاب لتنمية المفاهيم والمهارات The Manipulative Skills Center
- أعمال النجارة Carpentry.

ومن أهم الأدوات والألعاب التى تتوفر فى رياض الأطفال بالولايات المتحدة الأمريكية، ما يلى:

- الأدوات والأجهزة الثابتة فى الساحات الرملية أو فى الحديقة: وذلك كالأراجيح، الزلاقات، أجهزة التوازن والدوران، سلالم للصعود والهبوط، أجهزة للزحف. . .

(١) وفقاً لآراء كل من Frost, Kissinger, Hideband.

- الألعاب المتحركة: وذلك كالدراجات ذات الثلاث عجلات، سيارات وعربات الدفع والسحب، الأطواق والاطرات المستعملة، أحواض الماء والرمل، الألواح الخشبية والألواح من الفلين، بلوكات البناء.

- أدوات للعب صغيرة: والتى من أهمها:

- لُعب لتنمية المهارات اليدوية وذلك بالمكعبات، والأوانى، ولوحات الخياطة، والأوراق الملونة، وألعاب الخرز . . .

- ألعاب التركيب والفك: وذلك كألعاب الميكانو، ومكعبات ليجو، ولوحات الصور، ولعب المتاهات . . .

- ألعاب عملية: وذلك كألعاب التحريك باليد وبالماء والهواء، والموازين، والمغناطيس، والعدسات المبكرة، ونماذج من الحيوانات والنباتات، والأحجار والحبوب . . .

- لُعب منزلية: وذلك كأدوات المائدة والمطبخ، وأدوات الغرف، وأدوات الأكل، وأدوات النوم . . .

- أدوات الزراعة والحديقة: وذلك كالنماذج المصغرة للجرارات وآلات الحفر، وأدوات الحديقة كالجاروف ورشاشات الماء، وكذلك اقفاص الطيور والدواجن والأرانب.

وكذلك تهتم دور الحضانة ورياض الأطفال فى بريطانيا بتوفير أهم الألعاب التالية لطفل مرحلة ما قبل المدرسة Pre-School، وهى:

- الألعاب تنشيطية: وذلك كأدوات التزحلق، عربات الدفع والسحب والدراجات، الحصان الهزاز، الأراجيح، وسلالم الصعود والهبوط، الانفاق والبراميل المصنوعة من مادة البلاستيك، الصناديق الخشبية . . .

- العاب التدريب البدنى: وذلك كالكرات، وأدوات للقفز، ومضارب للكرة، وحلقات مختلفة وشباك للتهديف، وأطواق وصولجانات، وأحبال . .

- ألعاب للرمل والماء: كأحواض الماء والرمل، وأشكال الطبع على الرمل وأدوات اللعب بالرمل وبالماء. . .
- ألعاب الأستكشاف: وذلك كالصناديق ذات الفتحات الهندسية، والمكعبات وألعاب التوازن، ولوحات لأشكال هندسية، والكرات الملونة ونماذج للحيوانات وللنباتات وللسيارات والقطارات والطائرات وللكبارى. . .
- ألعاب تقليدية: وذلك كعربات الأطفال والدمى، والملابس، أدوات المنزل والغرف، وأدوات النظافة. . .
- ألعاب ترتبط بالحياة خارج المنزل: وذلك كألعاب المرور، وأدوات الأطفاء، وأدوات محطات التزوّد بالوقود، أدوات البيع والشراء، والمزارع، والحقول، ومحطات الوصول للسكك الحديدية وللطائرات وللسفن. . .
- ألعاب البناء والتركيب: وذلك كالمكعبات المتنوعة فى أشكالها وفى تركيباتها وفى ألوانها وفى أحجامها وفى أغراض استخدامها. . .
- الألعاب الموسيقية: وذلك كالأجراس، والبيانو، والدف، والناى، والطبول. . .
- ألعاب الفن والأشغال اليدوية: وذلك كأدوات الرسم، والألوان، والطباشير، وأدوات القص واللصق، وقوالب طبع الأشكال، الصلصال، وأدوات النجارة. . .
- لُعب لتعلم اللغة والقراءة: وذلك كمكعبات الحروف، ومربعات الكلمات، والحروف المجسمة، ومربعات الصوَّر، وأدوات تقطيع وتركيب الصوَّر. . .
- ألعاب للتعرف على الأشكال: وذلك كالوحات والأشكال الهندسية كالدائرة، والمربع، والمستطيل، والأشكال الأخرى. . .

- ألعاب التصنيف: وذلك كالأسطوانات الملونة والمختلفة فى أحجامها، نماذج وأشكال من الحيوانات والنباتات والأشياء، صندوق الازرار والخرز، صور للأشكال وللأعداد، أطوال متدرجة ومختلفة الأحجام والألوان. . .
- ألعاب لتعلم العد: وذلك كجدوال الأرقام، المكعبات الرقمية، لوحات مثقوبة للأرقام، أرقام مصنوعة من الخشب أو البلاستيك، صور وأشياء مرقمة من (١ : ١٠).
- ألعاب لقياس الطول: وذلك كالمساطر المصنوعة من الخشب والبلاستيك، أشرطة القياس، وأدوات قياس طول الإنسان. . .
- ألعاب لتقدير الوزن: وذلك كالموازين بأنواعها المختلفة، وأدوات الوزن والثقل، أدوات وزن الإنسان.
- ألعاب لتقدير السعة capacity: وذلك كالأوانى والأنابيب المختلفة فى الطول والسعة، والسطل، وأشكال أخرى من القنانى المصنوعة من البلاستيك.
- ألعاب النقود: وذلك كالنماذج من النقود المعدنية والورقية، وعلامات تحديد تسعيرة للأشياء، وأدوات لطبع النقود، والحاسبات calculators.
- ألعاب تقدير الوقت: وذلك كنماذج لأنواع مختلفة من الساعات المصنوعة من البلاستيك، وساعات التوقيت، وأدوات طباعة أرقام الساعات. . .
- ألعاب العلوم الأولية: وذلك كأدوات قياس الحرارة، والأدوات المغناطيسية، والعدسات المكبرة، وأدوات القياس الجوى، وركن الدواجن والطيور وأقفاص الحيوانات، وأدوات الفلاحة. . .

كما تهتم اليابان بتوفير المستلزمات والأدوات التالية فى رياض الأطفال حتى تهيئ للأطفال فرص اللعب، وهى:

- أدوات للعديد من الألعاب التى تتم داخل ساحات رياض الأطفال أو فى خارجها.
- كتب مصوّرة على شكل قصص.
- أدوات موسيقية.
- أدوات للرسم وللأشغال اليدوية.
- أدوات لفلاحة وزراعة وتنسيق الحديقة.
- أدوات لتربية صغار الحيوانات فى ركن الحيوانات والدواجن الموجود بالروضة.

الأهمية التنموية والتربوية للعب

لقد أدركت الدول المتحضرة فى عصرنا الحديث أهمية رعاية الطفولة والعناية بها وخصصت لها أكبر قدر من إهتمامها، بل لقد أصبح معيار الحضارة بين الأمم هو مقدار اهتمام كل أمة بأطفالها، ولذا لم تعد تستطع الدول التى تضع الطفولة فى درجة متأخرة من اهتماماتها من مواكبة ركب الحضارة والتقدم.

كما أن الدراسات والبحوث العلمية التى أجريت حول اللعب تؤكد على أنه مدخل وظيفى لعالم الطفولة، ويؤثر فى تشكيل شخصية الفرد فى سنوات طفولته، وهى تلك الفترة التى يتفق علماء النفس حول أهميتها كركيزة أساسية للبناء النفسى للفرد فى مراحل نموه المتعاقبة.

ولذا فإن جان جاك روسو Jean Jacques Rousseau ينادى بمنح الطفل حرية كبيرة فى الحركة واللعب إيمانا منه بالتربية وفقا للطبيعة، وأن تكون الرياضة والألعاب والفنون اليدوية هى وسائل تنمية حواس الطفل وخبراته. كما ترى ماريا منتسورى Maria Montessori أنه من الأهمية إعطاء الأطفال حرية واسعة النطاق فى حركتهم وألعابهم واستخدام لعبهم، وقصر عمل المربين على عملية الأرشاد، والعمل على تدريب الحواس والادراك الحسى لدى الأطفال.

وأوضح فريدريك فروبل Friedrick Frobel أن اللعب يجب أن يكون نشاطا تربويا يخضع للأرشاد والتوجيه، لأنه من خلال اللعب وبه تنمو شخصية الطفل نمو متكاملا.

وتؤكد دراسات الكونين، وأتو وآخرون أن مواجهة الطفل لبيئته عن طريق اللعب، ومن خلال تقليده باللعب لما يراه ويسمعه ويختبره، إنما يكسبه المعرفة المتصلة بالواقع وينمى قدراته العقلية والبدنية، ويتيح له الفرص لتكوين اتجاهات ايجابية نحو الآخرين ونحو النواتج التعليمية والتربوية لنشاطه، وكذلك نحو ذاته، وإن أنماط السلوك والسمات الشخصية تصبح أكثر وضوحا وايجابة لديه.

كما تشير ايفيلن شيور Evelyn Schurr إلى أن النشاط الحركى للطفل يعنى: الحياة، استكشاف الذات، استكشاف البيئة المادية والاجتماعية المحيطة بالطفل، الحرية، الأمان، الأتصال، السرور والمرح، القبول الاجتماعى.

وفيما يلى توضيح لدور ولمهام ولوظائف اللعب فى نمو الأستطلاع والأكتشاف والتجريب، وفى نمو الخيال، فى عملية المحاكاة والتقليد، وفى النمو اللغوى، وفى تنمية الابتكار، وفى التشخيص والعلاج.

اللعب ونمو الاستطلاع والاكتشاف والتجريب

يُعد اللعب من أفضل الأدوات للتعرف على كل من التكوين النفسى والعقلى والثقافى للطفل. كما أن الطفل من خلال استكشافه للعالم المحيط به عن طريق اللعب، يستكشف ذاته أيضاً ويتعلم، حيث أنه بواسطة اللعب يتفاعل مع كل ما فى بيئته من أشخاص وأشياء وأفعال وأفكار مما يؤدى إلى تنمية مفاهيمه عنها، ومن ثم يتعرف على ذاته من خلال تلك المفاهيم المطوره.

وقد أكد بياجيه Piaget على دور اللعب فى عملية النمو المعرفى للأطفال من خلال ربطه بين التعلم والتفاعل، كما أنه يرى أن الطفل يتعلم وتنمو مداركه ومعارفه من خلال التفاعل مع الأشياء والأشخاص فى جو من الحرية والطمأنينة.

والطفل يكون محبا للأستطلاع بشكل مبكر، مما يتطلب منه قدرا من الأتساق فى المشاهدة والتعرف على كل ما يحيط به ويستثير إنتباهه.

ويشير هوايت White إلى أن الدافع للأستكشاف أو للنشاط والذى قد يبدو غير هادف فى حياة الصغار هو دافع الكفاءة Competence، ولقد أستخدم هوايت مصطلح (الكفاءة) ليعبر به عن قدرة الطفل على التفاعل بإيجابية وبفعالية مع بيئته.

وقد أوضح أبل Ebble أن اللعب يُعد الطريقة التى يتعلم بها الأطفال معظم ما يكتسبونه من معارف ومهارات وإتجاهات فى مرحلة ما قبل الدراسة Pre-School.

وفى دراسة قام بها هت Hutt على بعض أطفال رياض الأطفال، أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين الأكتشاف واللعب، حيث أن الأكتشاف الموجه حول تغيرات changements محددة فى العالم الخارجى المحيط بالطفل يفيد فى تعوّده على خصائص الشىء الجديد وغير المعروف من قبل inconnu. كما أنه بفضل الأكتشاف تصبح البيئة environnement معروفة ومألوفة لدى الطفل، مما يؤدى إلى إكتساب الطفل للثقة confiance بذاته.

ويشير كل من بيترسون Peterson وجاريج Garrigue وروكفيى Roquefeuil أن الطفل وقت الأكتشاف يتساءل عن ما يلى:

- ما الذى يستطيع هذا الشىء من فعله أو أدائه؟

Que peut faire cet objet?

أما فى وقت اللعب فإن الطفل يتساءل عن ما يلى:

- ما الذى أستطيع فعله أو أدائه بهذا الشىء؟

Que puis-je faire avec cet objet?

كما يرى كل منهم أن اللعب ينمى الأكتشاف لدى الطفل ويسهم فى حل مشكلاته فى البيئة المادية أو فى البيئة الأجتماعية التى تحيط به، كما يتيح له فرص القيام بأولى تجاربه فى الحياة.

وتمثل الألعاب الزنبركية wind up toys نوعا من الألعاب المثيرة للأكتشاف لدى الأطفال من عمر السنتين، وكذلك يميلون إلى اللعب بالأشياء أو باللعب التى تتوفر لها عناصر التدوير أو التشغيل أو الفتح أو الغلق حيث تستثير لديهم الدافع للأستطلاع وللاكتشاف وللتجريب.

كما تُعد ألعاب التفريغ والملء من أحد أنواع اللعب لدى الطفل حيث تشبع لديه الدفاع للأكتشاف Exploration بغرض البحث والأستقصاء. وكذلك تُعد ألعاب تجميع الصور المجزأة التى يطلق عليها مسمى الألغاز Pyzzles وسيلة هامة لأشباع حاجة التكوين والملء لدى الطفل حيث يميل إلى إعادة تنظيم الأجزاء أو القطع المكوّنة لألعاب التجميع بطريقة مرتبة وصحيحة.

وتشير سوزانا ميلر Suzzana Miller إلى وجود ثلاثة مراحل على الأقل يشتمل عليها لعب المران أو الحركة وهى:

- لعب الأستطلاع: ويكون كرد فعل لأنواع من المثيرات الجديدة نسبيا.
- لعب المعالجة اليدوية: ويترتب على هذا النوع من اللعب حدوث تغييرات فى لعب الطفل.
- لعب التكرار أو التكرار مع التغيير: ويكون هذا النوع من اللعب وظيفيا غير متجدد لأنه متكرر.

وكذلك ترى سوازنا ميللر إلى أن من أهم الخصائص التى تجتذب أنتباه الطفل للعب الأستطلاع ولعب الحركة، هى الخصائص التالية:

- التجديد: إذ أن ظاهرة الأعتياد على شيء معين وتكراره تؤدى إلى عدم جذب إنتباه الطفل، إذ أن الأستجابة لأي مثير يمكن أن تخبو أو تنطفأ إذا تكرر عرض هذا المثير على الطفل لعدة مرات، حيث يصبح معتادا على رؤيته.

كما أكدت الدراسات العلمية على أن التكرار المستمر لنفس النماذج من الأشكال أو المناظر أو الأصوات وغيرها من الأشكال البيئية يؤدى إلى

إنجاز الطفل لمناشط اللعب بصورة أقل، بما فى ذلك الأنتباه إليها. ولذا فإن التجديد أو التغيير الذى يطرأ على اللعب يسهم فى إجتذاب إنتباه الطفل إلى الأشياء التى تحيط به ومن ثم يبدأ فى إستطلاعه وإكتشافه وتجربته.

وكذلك أشارت الدراسات العلمية إلى أن أى مثير متغير سواء كان مألوفا أو غير مألوف من قبل للطفل، يكون رد فعل الطفل عليه أسرع من ذلك المثير غير المتغير.

كما أن عملية التجديد هذه تقلل من فرص تسرب الملل إلى نفوس الأطفال نتيجة لعدم التجديد فى اللعب وتكرار ألعابهم.

ولقد أوضح رابينويتز وزملائه Rabinowitz et ces Collègues أن الأطفال حتى سن المدرسة L'âge scolaire يفضلون اللعب بلُعب jouets جديدة عن تلك التى يعرفونها من قبل. وأن الذكور يفضلون اللعب باللُعب الجديدة أكثر من الأناث. كما أن الأطفال يميلون إلى اكتشاف المواقف الجديدة فى بيئة اللعب.

- التعقيد: أن خاصية التعقيد تشير إلى أن كلما كان المثير معقدا إزدادت فرص جمع المعلومات عنه وإزداد مدى اهتمام الطفل به، كما تقل فرص الأعتياد عليه، إلى جانب أن خاصية التعقيد أو الغرابة تدفع الطفل إلى إستيضاح الموقف وإستكشافه حتى يمكنه إزالة وجه التعقيد أو الغرابة.
- الحيرة: حيث تشير الدراسات العلمية إلى أن الأشياء التى تُشكل نوعا من الحيرة للأطفال تُعد أفضل فى جذب إنتباه الطفل لأستطلاعها وإكتشافها عن تلك التى لا تسبب له أية حيرة.

وكذلك تشير سوزانا ميلر إلى أن الشىء الأحدث، أو الأكبر، أو الأكثر لمعانا، أو الأعلى صوتا، أو الشىء الملون، أو الذى يطلق رائحة مفاجئة، أو يكون ملمسه غير مستو، يجعل الطفل يتوقف وينظر أو يصغ إلى تلك الأشياء.

ومن جانب آخر ترى سوازنا ميلر أن صغار الأطفال يستطلعون الأشياء بتحسسها ومعالجتها باليد، فى حين أن ذلك يتضاءل عندهم فى سن الخامسة أو السادسة، ويصبح الأختبار بالرؤية وحدها هو الغالب، إلا إذا كان هذا الشىء مجهولا تماما فإنه يتم معالجته أيضا باليد.

ولقد أشارت الدراسات العلمية إلى أنه كلما زاد عمر الطفل تزايدت رغبته فى الأستشكاف. فقد أوضحت دراسة مندل Mendel التى أجراها على مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين ثلاث إلى خمس ونصف عام، أن هناك ارتباط بين اختيار الأطفال للُعبهم ودرجة جدتها وذلك بوجه عام، وأن الأطفال الأكبر سنا كانوا هم الأكثر ميلا لأختيار اللُعب التى تتميز بدرجات عالية من الجدة، بينما الأطفال الأصغر سنا لم يكن لديهم عنصر التفضيل بين ألعابهم التى اعتادوا على اللعب بها والألعاب الأخرى الجديدة عليهم والتى قُدمت لهم لأول مرة.

وأوضحت دراسة كل من سويتسكى Switsky وهايوود Hoywood أن الأطفال الأكبر سنا يفاضلون كذلك الألعاب الأكثر تعقيدا، حيث تستثير خاصية التعقيد عنصرين من نشاط الطفل وهما: عنصر الأستكشاف، وعنصر اللعب. إذ يقوم الطفل بدايةَ بفحص اللُعبة للتعرف على ما هو غامض فيها، كما يقوم فى الوقت ذاته باستخدامها فى لعبه.

وكذلك أشارت العديد من الدراسات العلمية إلى أن لعب الطفل يؤدى إلى نمو استطلاعه وإستكشافه للعالم المحيط به والذى يتكوّن من العديد من المواقف والألعاب التى يتعامل معها دون خبرة سابقة، كما يؤدى إلى قيامه بأولى تجاربه. وكذلك إستخلصت تلك الدراسات العديد من النتائج المرتبطة بعمليات الأستطلاع والأستكشاف والتجريب والنمو العقلى للطفل، ومن أهم هذه النتائج ما يلى:

- نمو مهارة الأشياء حتى يجعل منها الطفل شيئا يثير اهتماماته.

- تنمية قدرته على الرسم الحر بالأقلام، وكذلك التعبير الحر فى رسوماته عما يزوده من أفكار ومن مشاعر.
- التمكن من الأجابة على العديد من التساؤلات التى توجه إليها، وكذلك نمو قدرته على التعبير الحر المباشر عن أفكاره وزيادة حصيلته اللغوية.
- التمكن من مهاراته فى الكتابة، وذلك مع توفر عناصر السرعة والأتقان والنظافة فى كل ما يتم كتابته.
- زيادة القدرة على توجيه الأنتباه إلى أوجه النشاط وللأشياء وللموضوعات التى يخترها الطفل بنفسه. وكذلك زيادة قدرته على توزيع انتباهه من نشاط لآخر وفقا لمتطلبات الموقف مع تركيز الأنتباه على النشاط الذى يقوم به.
- الأنتظام فى إنجاز أوجه النشاط التى يقوم بها الطفل أو التى يتطلب منه تأديتها.
- تنمية القدرة المعرفية لدى الطفل وكذلك النمو العقلى مما يؤدى إلى تنمية الأدراك والتذكر والتفكير والتعرف على المفاهيم واكتساب السلوك الأبتكارى.
- نمو القدرة على اقامة علاقات من الصداقة مع الآخرين.

كما يرى كل من أوزوبل Ausubel وروبنسون Robinson أن الحافز المعرفى يُشكل الأساس فى بنية التعلم بالأستكشاف، حيث يتم التركيز فى هذا النوع من التعلم على أوجه النشاط الاستشكافى، وعلى المعالجة اليدوية للأشياء، وعلى حب الأستطلاع.

اللعب الإيهامى والتخيل

يشير وينيكوت Winnicott إلى أن الأيهام illusion يتولد عند حدوث التوهم أو التخيل لدى الطفل مما يسمح بتوليد فكرة لديه، ويتأثر ذلك بما توفره له أمه من أشياء لأستخدامها لتوليد تلك الفكرة. كما يرى أن كل طفل يستطيع أن يواجه

نوعين من العالم، أحدهما يعبر عن حقيقة داخلية réalité intérieure والآخر يعبر عن حياته الخارجية والواقعية.

كما يؤكد وينيكوت أن الطفل فى مراحل نموه المبكرة يقوم بتنمية قدراته على قبول الواقع الخارجى لحياته من خلال إكتسابه للعديد من الخبرات، وكذلك من خلال مواجهته ومحاولة ربطه بين الحقائق الموجودة فى كل من عالمه الخارجى وعالمه الداخلى، إلا أن ذلك يتوقف على مساحة الخيال l'espace d'illusion لديه، حيث يقوم الطفل من خلال تلك المساحة بتجميع أشياء أو بعض المظاهر أو المواقف أو الأدوار المرتبطة بعالمه أو بواقعه الخارجى وإستخدامها فى تطويعها للتوافق مع عالمه الداخلى أو مع الحقيقة المكنونة بداخله.

وقد أكدت البحوث والدراسات العلمية أن الأطفال يخبرون الكبار بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلى الحر وإستخدامهم فى اللعب للدُمى والمكعبات والألوان والصلصال وغيرها من أدوات اللعب.

ولخيال الطفال أشكال من أهمها الخيال التمثيلى الذى يقتصر على استرجاع الصورّ التى يتم الاحتفاظ بها فى منطقة الوعى، والخيال الابداعى الذى ينتج عن تركيب الصورّ الحسية فيما بينها واستخرج نماذج جديدة منها.

ويشير تورانس Torrance إلى أنه يمكن تنمية الإبداع عند الطفل من خلال الأدوار التى يمارسها فى اللعب والتى تعتمد على الخيال والتساؤلات والأستفسار والأستكشاف.

ويرى بياجيه Piaget أن اللعب الإيهامى هو عملية التحوّل من النشاط الوظيفى للطفل أو النشاط العملى إلى النشاط التصورى أو التمثيلى، أى عملية التحوّل من الأفعال إلى الأفكار، مما يتيح للطفل فرصة تنمية قدراته المعرفية التى تمكنه من التفاعل على المستوى التجريدى مع العالم الواقعى فيما بعد.

كما تركز النظرية المعرفية على أهمية اللعب التخيلى فى النمو العقلى، إذ تعتبر أن اللعب أو النشاط الذى يتأسس على الحركة والتمثيل الرمزى والتمثيل

التخيلى والتصور الذهنى والرسم والتشكيل ويُعد من العمليات الرئيسية لتنمية العقل والذكاء لدى الطفل.

بينما يفترض فرويد Freud أن السلوك الإنسانى يقرره مقدار السرور أو الألم الذى يصاحبه، وأن الطفل يميل إلى السعى وراء الخبرات التى تؤدى إلى تحقيق السرور والمتعة له وذلك لتكرارها. كما أنه يحاول تجنب الخبرات المؤلمة والأبتعاد عنها. ومن ثم فإن الطفل يسعى دائما إلى خلق وتهيئة عالم من الوهم والخيال ليمارس فيه خبراته الباعثة على السرور والمتعة دون خوف من تدخل الآخرين لأفساد ذلك السرور وتلك المتعة.

وتشير فالنتين Valentine إلى أن الطفل يستطلع مشاعره وعواطفه بنفس الطريقة التى يستطلع بها المدركات الحسية المتولدة فى عالمه الخارجى.

وترى سوازنا ميلر Susanna Miller أن اللعب الإيهامى يرتبط بجميع العمليات والتركيبات التى تكمن وراء الترتيب والاختزان والضبط الذاتى وإعادة تنسيق المعلومات التى تبدو وكأنها تجعل عقل الطفل يكاد يكون مشغولا على الدوام.

كما تشير سوزانا ميلر إلى أن اللعب الإيهامى له العديد من الوظائف التى يؤديها للطفل، إذ من خلاله يستطلع الطفل مشاعره، أو يُطمأن من مخاوفه، أو يستزيد من إستثارته، أؤ يحاول فهم حادث محير أو غامض بتمثيله بالتصوير، أو البحث عن تثبيت ذكرى مهمة، أو تغيير حدث بحيث يجعله مبهجا لنفسه فى عالم الخيال الخاص به.

وترى تينا بروس Tena Bruce أن للعب ثلاث وظائف رئيسية، وهى:

- **الوظيفية التعويضية**: حيث يقوم اللعب بأشباع حاجة لا يمكن أن يشبعها الواقع، وهو ما يُطلق عليه اللجوء إلى الخيال.
- **وظيفة التفريغ**: حيث يتيح اللعب للطفل فرصة التخلص من الأثار السلبية لبعض تجاربه.

- **وظيفة الأسبقية**: وتلك الوظيفة تتضح عندما يقوم الطفل بأداء أدوار أو تمثيل مواقف أو تجارب لم يجتزها من قبل.

وتُعد هذه الوظائف الثلاث مرتبطة باللعب الإيهامى حيث أن تلك الوظائف تعتمد على خيال الطفل. كما أن إحساس الطفل بالواقعية يكون إحساسا مؤقتا، أما صلته بالخيال فتكون صلة دائمة ومستمرة وخاصة فيما بين سن الثالثة والسادسة من عمره، كما أن تعبيراته قد ترتبط فى هذا المجال ببعض الأفكار والمميزة لمرحلة الأنا المركزية. ومن ثم نجد أن عامل كل من المثيرات والدوافع لدى الطفل غنى بالخيال أكثر مما هو غنى بالواقع، ولذا فإن الطفل يجد نفسه يسبح فى عالم الخيال.

ويأخذ اللعب الإيهامى أشكالا مختلفة إذ يُعد مرآة للثقافة السائدة فى المجتمع الذى يتواجد فيه الطفل، ومن ثم يعكس بالتمثيل الأحداث الجارية فى حياته اليومية والتى تعبر عن روح العصر الذى ينمو فيه الطفل.

ويرى ماركى Marky أن الأطفال قبل سن الثلاث سنوات يظهرون إهتماما بالأشكال التالية من اللعب الإيهامى، وهى:

- إضفاء صفات شخصية على الأشياء: وذلك كما فى الألعاب التى تتضمن مخلوقات يتخيلها الطفل مثل الشبح أو المارد...
- الأستخدام الإيهامى للأشياء: وذلك كإطلاق الطفل لمسميات تخيلية على الأشياء، كتسمية العصا (حصانا)، أو التخيل بأنه يتناول وجبة غذائية من طبق وكوب فارغ وبأستخدام أشياء خيالية كأدوات للأكل.
- المواقف الإيهامية: وهى المواقف التى تتضمن الاستخدام للمواد أو للأشياء كبناء المبانى والكبارى، وكذلك استخدام المناشط التركيبية فى المواد الخام، وهو ما يُعرف بألعاب البناء les jeux de construction.

ومما تقدم نجد أن اللعب الإيهامى يتيح للطفل الفرصة للتحرر من عالمه الواقعى الذى يرتبط بالألتزامات وبالقيود وبالرفض لرغباته وبالأحباط لعدم

اشباع تلك الرغبات والدوافع، وذلك لكى يتخيل أحداثا كان يرغب فى أن تحدث له ولكنها لم تحدث، أو لكى يعدل من أحداث قد واجهته ولكن ليس بالشكل الذى كان يتمناه.

وبذلك يكون اللعب الإيهامى ميكانيزم Mecanisme لدفاع الطفل ضد كل ما يقلقه ويسعى من خلاله إلى تحقيق رغباته المرفوضة من قبل مجتمعه، وإلى إشباع رغباته، وإلى اختيار تجاربه من واقعه هو. كما يسهم هذا النوع من اللعب فى تحقيق النمو المعرفى والأنفعالى والاجتماعى لطفل هذه المرحلة العمرية، وذلك إلى جانب أنه يُعد وسيلة تشخيصية وعلاجية للعديد من الاضطرابات النفسية التى قد يعانى منها الطفل.

كما يرى فيجوتسكى Vygotsky أنه من الضرورى تشجيع الطفل على القيام باللعب التخيلى، لأن مثل هذه الأنواع من اللعب تتطور فى سن الحادية عشرة إلى ارتجالات درامية تمثيلية، وإلى كورال، وإلى أوركسترا وجماعات للرقص التعبيرى، وإلى جماعات للفنون.

كما أشارت نتائج الدراسات العلمية أنه يمكن إستنتاج خيال الأطفال من خلال الملاحظة الدقيقة للعبهم الفردى أو من خلال تحليل القصص ومناشط اللعب وأحلام اليقظة عندهم. فقد أوضحت دراسات كل من فريبرج Freyberg وبولاسكى Pulaski أنه يوجد ارتباط موجب بين الاستجابات الحركية على اختيار رورشاخ - طريقة بقع الحبر - وأحلام اليقظة والألعاب الأيهامية. كما أستخدام جوتليب Gottleib بقع الحبر واختبارات تورانس Torrance لأكتشاف السلوك الخيالى عند الأطفال بهدف تنميته لديهم.

ويلخص فاروق عثمان أشكال اللعب الإيهامى لدى الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة وفقا لما يلى:

- الموضوعات المنزلية: وذلك كالقيام برعاية الصغار، والقيام بأدوار الزوجين أو بأدوار البائع والمشترى...

- النشاط المرتبط بوسائل الانتقال: وذلك كركوب السيارة أو القطار أو الباخرة أو الطائرة أو الدراجات البخارية . . .
- النشاط المرتبط بالمهن: كالقيام بأدوار المهندس أو الطبيب أو البحار أو الصياد . . .
- أدوار توقيع العقاب: وذلك كأن يؤدى دور الشرطى الذى يوقع المخالفات على الخارجين عن النظام، أو دور المعلم الذى يوقع العقاب على التلاميذ المشاغبين.
- أدوار لأشخاص من وحى الخيال: وذلك كتخيل شخصيات مثل سندريلا أو الشاطر حسن أو رجل الفضاء.

اللعب والمحاكاة

إن معظم اللعب القائم على المحاكاة يتصل بتمثيل الأدوار وإعادة تمثيل الحوادث، وهو نوع من اللعب الشائع بين السنة الثانية والثامنة من عمر الطفل. ويرى فرويد Freud أن المحاكاة هى نوع من تمثيل الأدوار وفقا لمفهوم التقمص، وهو تعبير إستخدامه فرويد للتعريف بالعملية التى يحاول من خلالها الطفل أن يشخص أحد الأبوين من نفس جنسه.

وتشير سوزانا ميلر Suzanna Miller إلى أن لعب المحاكاة يعزو إلى خمس أنواع مختلفة على الأقل من السلوك وهى:

- إعادة حركة تمارس كثيرا وتشاهد عند شخص أخر وذلك بطريقة لاإرادية.
- إثارة غير إرادية لمشاعر مناسبة لخبرة مألوفة من شخص آخر.
- التيسيرات الأجتماعية التى تتيح لسلوك عضو فى الجماعة من الأنطلاق أو الأحباط، أو التى تجعله موضع مقارنة للسلوك عند الآخرين.
- التعليم القائم على الملاحظة، وهو أسلوب لتعليم شىء جديد بملاحظة شخص آخر يقوم به.

- تمثيل الأدوار أو إعادة تمثيل الحوادث، حيث يتم إعادة نماذج أو انماط من الأفعال شوهدت أو سمع عنها من قبل.

ولقد أشار باندورا Bandura من خلال عدد من الدراسات أجريت على الأطفال فيما يرتبط بعملية المحاكاة إلى أهم العوامل التى تساعدهم على المحاكاة، وهى:

- المركز الأجتماعى لشخص ما يمكن أن يكون هدفا للمحاكاة حيث يتخذه الأطفال نموذجا لتقليده.
- الأشخاص الظرفاء مع الأطفال أو الذين يمتدحونهم أو يعطونهم الحلوى يؤلفون نماذج فعالة لدى الأطفال لتقليدهم.
- يحاكى الأطفال الشىء الذى يكافؤون عليه من قِبل الآخرين.
- البيئة الأجتماعية والأسرية للطفل تحدد فى معظم الأحيان ماذا يمكن للأطفال محاكاته والأشخاص الذين يمكن محاكاتهم.
- الأفعال العدوانية تُعد من أسهل الأشياء التى تجتذب الأطفال إلى محاكاتها.
- يفترض وجود قدر مناسب من التعليم الأجتماعى لدى هؤلاء الأطفال.

بينما يرى كل من عفاف اللبابيدى وعبدالكريم خلايله أن أهم العناصر المؤثرة على التقليد - المحاكاة - هى:

- النموذج وخصائصه: فقد يكون النموذج الذى يحاكيه الطفل هو نموذج واقعى، كالوالدين أو الأقارب أو رفاق اللعب، وقد يكون رمزيا كمحاكاة الأبطال فى الأفلام أو بعض الشخصيات العامة أو التاريخية أو الأدبية. كما أن النموذج يجب أن يتصف ببعض الخصائص التى يجب أن يدركها الطفل المقلد، والتى من أهمها:

- أن يكون النموذج ذا قوة أو مكانة مرموقة.
- أن يكون النموذج مصدر تعزيز وإثابة سابقة للطفل.
- أن يكون النموذج مصدر للحب وللرعاية لدى الطفل.
- المُقلِد وخصائصه: قد يكون المقلد طفلا أو راشدا. كما أنه يجب أن يتميز ببعض الخصائص التالية:
- أن يكون قد تم مكافأته من قبل على نجاحه فى المحاكاة.
- أن يكون المقلد قادرا على أداء سلوك النموذج.
- أن يكون فى وضع يحتاج فيه إلى المساعدة.
- أن يرى المقلد أن المحاكاة أو التقليد يشبع حاجة إليه.
- أن يكون المقلد مثارا إنفعاليا ويمر بأزمة.
- أن يكون المقلد مهتما بالتقليد أو المحاكاة.
- السلوك المقلد وخصائصه: ومن أهم الخصائص التى تتيح إحتمالية تقليد سلوك أكثر من غيره، نجد الخصائص التالية:
- السلوك الجديد غير العادى.
- السلوك الذى يشبع رضا الطفل.
- السلوك الصادر عن نماذج متعددة.
- السلوك الذى يعتبره المقلد نموذجا لجماعة ينتمى إليها أو لكونه يرغب فى تقليده.

ويرى بالدوين Baldwin أن اللعب والمحاكاة وسيلتين لتحقيق عملية التنشئة الأجتماعية، حيث يتعلم الطفل مواقف الحياة أثناء اللعب والمحاكاة، كما أنه يقوم بتجريب طرق مختلفة لأداء بعض الأشياء التى يهتم بها، ومن ثم يدرك الطفل قدراته الخاصة فى أداء تلك الأشياء.

كما تؤكد نظرية التعلم الأجتماعى فى اللعب على أن الأطفال يكتسبون العديد من انماط السلوك من خلال أنواع اللعب التى يحاكى فيها الأطفال نماذج ومواقف من سلوك من هم أكبر منهم سنا .

اللعب والنمو اللغوى

تُعد اللغة إتصال مع الذات وإتصال مع الآخرين، حيث تستخدم اللغة علامات ورموز متفق عليها تتيح للأفراد التفكير والأحساس - على المستوى التجريدى - بالأفكار الأفتراضية والمتخيلة بشكل أكثر فعالية. كما أن اللغة تتضمن أربعة عناصر هامة وهى الكلام والأستماع والكتابة والقراءة.

وتلعب اللغة دورا هاما فى تنمية الجانب العقلى. ويؤكد بياجية Piaget على أن التحويلات transformations تؤدى دورا هاما فى التفكير، وهى لا تنمو إلا بنمو اللغة.

وتشير سلوى عبدالباقى إلى أن اللغة هى نظام من الرموز، وإن المجردات أيضا نظام رمزى، إلا أنه لا نستطيع البدء فى المجردات مع الأطفال الصغار لأنه يصعب عليهم التعامل معها. وقد أضافت أن أبحاث اللغة قد أشارت إلى موضوع الحماس الذاتى فى تعلم اللغة وإلى أهميته كحلقة مرتبطة باللعب.

بينما يرى كل من بلوم Bloomووير Weir أن اللغة يجب أن ترتبط بقدر معقول بالخبرات المباشرة فى فترة الطفولة المبكرة، حيث أن الكلمات الجديدة والمفاهيم والأشكال اللغوية، يجب أن ترتبط بالمناشط الجسمية للطفل، كما يجب أن تتسلسل من البسيط إلى المعقد.

وإن كانت اللغة تهتم بموضوع الرمز وبموضوعٌ الأتصال بالأخرين وإقامة علاقات معهم la relation à autrui، فإن اللعب أيضا يعتمد على الرمز symbole فى مناشطه، وإن أتصال الطفل بغيره يُعد حاجة nécessité ورغبة desir أساسية لدى الطفل. كما أن تلك الرغبة تمر بالحاجة إلى تكوين نظام للتعبير expression يسمح للطفل بالأتصال وبالتحدث مع الآخرين وكذلك بالتحدث عن الذات.

ويرى بياجيه Piaget أن اللغة تُعد الأداة الرئيسية لعملية التكيف الاجتماعى adaptation sociale للطفل، وأن للعب الرمزى le jeu symbolique دور هام فى تنمية قدرة الطفل على التعبير عن ذاته. وكذلك يشير بياجيه إلى أن اللعب يهيئ الفرصة لنمو اللغة، وأنه يوجد نوع من التوازن بين كل من اللعب واللغة.

كما أشار كل من ميك Meek وتشوكوفسكى Chukovsky إلى أن الأغانى والأنغام التى يؤلفها الأطفال أو التى يصنعونها وكذلك الكلمات المضحكة التى لا يكون لها معنى، تُعد كلها تعبيرا عن جانب هام من إيجابية الطفل فى نموه اللغوى.

وكذلك يرى بياجه Piaget أن اللعب بالأفكار وبالنكات، يُعد من أعلى مستويات الفهم لدى الأطفال. ويشير أيضا سكوت Scott إلى أن تعلم الأطفال للترانيم يقوى ذاكراتهم.

وأشارت نتائج دراسات أنتكوفياك Antikoviak إلى أن الأطفال الذين تعلموا بطريقة لعب الدور Role Play كانوا أسرع فى عملية تعلم عدد من المفاهيم من الأطفال الذين تعلموا تلك المفاهيم بدون إستخدام تلك الطريقة، كما أنهم قد تعلموا تلك المفاهيم فى وقت أقل.

ولذا يجب توجيه إهتمام الأطفال إلى العديد من الأشياء والأحداث والعلاقات وتشجيعهم على وصفها، وكذلك يجب على الكبار قص القصص والأغانى والقصائد والترانيم واستخدام الغناء لأثراء ولتنمية الجانب اللغوى لدى الأطفال. كما أن الخبرات المشتركة بين الراشد والطفل تتيح فرص الحوار بينهما.

وكذلك يسهم كل من مسرح الأطفال أو مسرح العرائس والصور والأغانى والأناشيد فى تنمية لغة الطفل. كما يشير هولداوى Holdaway إلى أن كل من الأغانى والأناشيد يُعد أساس قاعدى للقصص وللحكايات لدى الطفل.

ومن جانب آخر يرى فيجوتسكى Vygotsky أن للأيماءات والحركات التعبيرية وللرسومات والصور واللعب أهمية فى تنمية النمو اللغوى لدى الطفل، كما يشير إلى أن اللعب التخيلى أو التمثيلى Make-believe والرسم والتمثيل

representation يُعدوا من أهم الجوانب التى تسهم فى النمو اللغوى للطفل وبخاصة اللغة المكتوبة.

كما يشير كل من فيريرو Ferreiro وتبرو سكى Teberosky إلى أن الكتابة لدى الطفل تمر بأربعة مراحل هامة قبل الألتحاق بالمدرسة، وهى:

- **المرحلة الأولى**: وهى المرحلة التى يختلط فيها الرسم بالكتابة.
- **المرحلة الثانية**: وهى المرحلة التى يستخدم فيها الطفل حروفا لا يمكن التعرف عليها وذلك لعدم وضوحها أو قد تكون حروفا مقلوبة أو مائلة، وتمثل هذه المرحلة إستخدام الطفل الحروف بطريقة ثابتة.
- **المرحلة الثالثة**: وهى المرحلة التى يحاول الطفل أن يجعل الحرف الواحد يرمز إلى مقطع كامل من الكلمة، كما أن أشكال الحروف قد لا تكون واضحة تماما.
- **المرحلة الرابعة**: وفى هذه المرحلة يبدأ الطفل فى حل رموز الشفرة اللغوية، وذلك من خلال فهمه بأن لكل حرف مكتوب علاقة بهجاء الكلمة.

ويرى ميك Meek أن التمثيل يُعد العامل الرئيسى فى تنمية الجانب اللغوى لدى الطفل وبخاصة اللغة المكتوبة وذلك فى المراحل الأولى للكتابة، حيث أن التمثيل يربط بين الخبرات الفعلية وبين العوالم الأخرى الممكنة والتى تحيط بالطفل، وذلك من خلال إستخدام الحكايات والقصص والأغانى وبيوت الدمى وألعاب الفك والتركيب والنماذج والرسومات والألوان... فى لعبه.

وقد أشارت دراسة بيرى Perry إلى أن الحصيلة اللغوية للأطفال قد نمت كما زادت من معارفهم ومن قدرتهم على التواصل، حيث تعلموا عن طريق اللعب بالروافع الآلية ونظام البكرات Pully system الكثير من المبادئ العلمية. وأنهم قد تعلموا مبادئ الطفو والكثافة والوزن النوعى من خلال لعبهم فى أحواض الماء وبالقوارب وبالأشياء الطافية وقطع الأخشاب والمعادن. كما أن حصيلتهم اللغوية قد نمت من خلال لعبهم بالدمى وبالألعاب التكنولوجية المعاصرة.

ومن جانب آخر يرى جوتون Gutton أن اللعب هو نشاط رمزى activité symbolique وأنه يربط بين الخيال fantasme واللغة langage، وأن الطفل يستطيع تحقيق ذاته identité ويتحدث عن نفسه من خلال اللعب الرمزى.

اللعب والابتكار

يشير كل من سولايرول Soulayrol وانتيبوف Antipoff إلى أن مجال ومدى الخيال هو المجال الأفتراضى الذى يسمح للطفل بتجربة ما يقوم بابتكاره أو الإبداع فيه.

كما أنهما يقرران أن اللعب الابتكارى le jeu créative يرجع إلى إستعدادات الطفل لعرض أشياء أو مواقف أو تجارب سواء بإستخدام ألعابه أو لغته أو بإستخدام مناشط أخرى، بطريقة لم يعاصرها فى عالمه الخارجى أو فى حياته من قبل.

ولذا يسمى اللعب الابتكارى أو الإبداعى بأللعب الخيالى Make-believe والذى يُعد شكل من الأشكال الفعالة للعب. كما يُعد اللعب الابتكارى إستكشافا للذات Quête de soi ويسهم فى تنمية ذات الطفل.

ويرى كل من هيرون Herron، ساتون Sutton ، سميث Smith أن نشاط اللُعب يزيد من خبرات الطفل ويساهم فى تعدد إستجاباته، مما ينعكس على طريقته فى اللعب.

وكذلك أشارت نتائج دراسة جونسون Johnson إلى أن العامل المشترك فى كل من التفكير الإبداعى واللعب الخيالى الأجتماعى هو طلاقة الخيال.

ومن جانب آخر ترى ليبرمان Liberman أن الأطفال الأكثر إستمتاعا باللعب يظهرون قدراتهم فى توليد أفكار جديدة فى إستخدام الألعاب المألوفة.

ويشير أزيمار إلى أن السرور plaisir الذى يحصل عليه الطفل من خلال اللعب هو العامل الرئيسى فى جذب إنتابهه، مما يدفعه إلى الأستكشاف والمعرفة والإبداع فى اللعب، كما يشكل لديه بعض الدوافع المهنية ويزيد من مستوى يقظته.

كما يرى سميث Smith أن أول أعمال الطفل التمثيلية representational work تُعد أول ابداع له. كما يرى أن ما يبدعه الطفل هو ملك خاص له وحده وليس لأحد الحق فى أن يعدل منه أو أن يغيره.

اللعب والتشخيص والعلاج

لقد وجد أن اللعب العلاجى Play Therapy يُعد من الطرق الفعالة للعلاج النفسى وخاصة مع الأطفال. ويشير كل من ليفين Levin ووردويل Wordwell إلى أنه قد بدأ إستخدام العلاج باللعب فيما بين الثلاثينات والأربعينات من هذا القرن بإستخدام لعبة العروسة Doll Play.

وقد استخدم فرويد Freud اللعب لأول مرة عن طريق الصدفة فى العلاج النفسى. إلا أن آراءه عن اللعب وعن أنواع العلاج المختلفة والمستمدة من نظرية التحليل النفسى كان لها تأثير مباشر وإيجابى على الأطفال من ذوى الأضطراب النفسى، وقد أستخدم فرويد اللعب التلقائى واللعب الخيالى فى علاجه لهؤلاء الأطفال المضطربين نفسيا.

كما أستخدمت هرمين هج هلموث Hermine Hug Hellmuth ظاهرة اللعب فى علاج الأطفال مضطربى العقل بغرض ملاحظتهم ومحاولة فهمهم. وكذلك استخدمت ميلانى كلين Melanie Klein اللعب التلقائى فى علاج الأطفال المضطربين نفسيا حيث تفترض أن ما يقوم به الفرد من خلال اللعب التلقائي - الحر - يرمز إلى الرغبات والمخاوف والصراعات غير الشعورية.

فى حين استخدم كل من سيموندس Symonds وآمن Amen ورينيسون Renison، اللعب الخيالى لعلاج القلق والتوتر لدى الأطفال.

وقد أشار كل من بكسيلر Bixler وسوكولوف Sokoloff إلى أن العلاج باللعب قد حقق نتائج طيبة فى علاج العديد من المشكلات الأنفعالية أو المرتبطة بصعوبة القراءة لدى الطفل.

ويرى ديبون وآخرون Dupent et al, أن اللعب قد أثبت فعالية فى معالجة مشكلات تصحيح الكلمات لدى الطفل.

وكذلك أوضح كل من ميللر Miller وليلاند leland وسميث Smith أن للعبُ دور هام فى التقليل من المشكلات الأنفعالية ومن المشكلات المرتبطة بالجانب المعرفى أو العقلى للأطفال المتخلفين عقليا.

فى حين أشار كل من باروش Baruch وأندريولا Andriola إلى دور اللعب فى التقليل من مشكلات التكيف أو التوافق الأنفعالى والأجتماعى لدى الأطفال.

ويرى فاروق صادق أن موقف العلاج باللعب يوفر البيئة أو المجال للطفل ليكون تلقائيا ووفقا لطبيعته فى تصرفاته. وأن الطفل من خلال اللعب يمكنه من تأدية أدوار متعددة لا يستطيع أن يلعبها خارج هذا المجال.

وتصف أكسلين Axline عملية العلاج باللعب المتمركز حول الطفل، بأنها فرصة تقدم للطفل لنمو وجدانه فى ظل ظروف محببة له. إذ أنه من خلال مواقف اللعب يستطيع التعبير عن ذاته وعن مشاعره، كما يعمل بعد ذلك على ضبط تلك المشاعر أو التخلى عنها.

كما تؤكد أكسلين على أهمية اللعب فى تناقص الشعور السلبى لدى الطفل وفى تزايد شعوره الأيجابى نحو ذاته ونحو الآخرين، وذلك من خلال الجلسات العلاجية التى يتعرض لها. وتشير كذلك إلى أن الطفل يتحرر من القيود ويكون أكثر تلقائية خلال جلسات علاجه باللعب. كما ترى أن العلاج باللعب يمثل خبرة فى مكان يتسم بالوضوح والصراحة والتلقائية.

وكذلك ترى جينوت Ginott أن الأطفال يعبرون دائما عن أنفسهم من خلال اللعب، وأنهم يقدمون أنفسهم بصراحة ووضوح خلال هذا الوسيط - اللعب - الذى يُعد من أفضل المناشط التعبيرية عن الطفل.

ويؤكد أماستر Amaster أن العلاج باللعب يسمح للطفل بالمشاركة وبالتفاعل والأسترخاء حيث أن اللعب يُعد شيئًا إيجابيا معقداً يعبر من خلاله الطفل عن

وعيه الشعورى واللاشعورى. كما يرى أنه يمكن إستخدام اللعب فى مجال التشخيص وفى مساعدة الطفل على أن يتعامل مع الخامات والأدوات والألعاب على المستوى اللاشعورى ليرتاح من التوترات المصاحبة.

كما أن اللعب يتيح الفرصة للطفل للتعبير عن مشاعره وتفريغ إنفعالاته الناشئة عن التوترات الناتجة عن الصراع والأحباط، ويتضح ذلك عندما يعبر الطفل عن مشكلاته من خلال مواقف اللعب.

ومن جانب آخر فإنه إذا لم يتمكن الطفل من تفريغ إنفعالاته والتخلص من التوتر ومن المشاعر غير السارة، فإن تراكمها كثيرا ما يؤدى إلى لجوء الطفل إلى العدوان وإلى الأنحراف عن السلوك التربوى.

ويشير جبرييل كالفى إلى أن أولى وظائف اللعب من الناحية النفسية هى الوظيفة التعويضية التى تتيح الفرصة للطفل بإرضاء حاجة لا يمكن أن يرضيها له الواقع، وأن ثانى هذه الوظائف التى يضطلع بها اللعب هى وظيفة التفريغ التى تسمح للطفل المصاب بالأحباط بالتخلص من المشاعر الناتجة عن التجارب الفاشلة له.

ويرى حامد زهران أن الفرد المعالج يمكن أن يستخدم أسلوبين فى الأرشاد باللعب وهما:

- أسلوب اللعب الحر: وهو الأسلوب الذى يسمح للطفل بحرية أختيار اللعب دون تهديد أو لوم أو رقابة.
- أسلوب اللعب المحدد: وهو الأسلوب الذى يحدد اللعب ويكون لعبا موجها ومخططا ويتدخل المرشد فى تحديد مسرح اللعب وإختيار أدوات اللعب بما يناسب سن الطفل وخبراته السابقة.

ومن جانب آخر يرى سولومون Solomon أن للعب أهمية فى كونه يسهم فى:

- مساعدة الطفل على أطلاق عدوانيته من خلال مواقف اللعب تجاه والديه وأخواته.
- إعلاء مشاعر الذنب لديه.
- إتاحة الفرصة للطفل للتعبير بحرية عن خياله الذى هو من وحى ذاته.
- دمج كل الأفتراضات العلاجية فى أتجاه النمو.

ويشير حامد زهران إلى أنه يمكن دراسة سلوك الطفل عن طريق ملاحظته أثناء اللعب بهدف تشخيص مشكلاته، إذ يختلف سلوك الطفل المضطرب نفسيا عن سلوك الطفل السوى نفسيا فى أثناء اللعب. كما يوضح زهران أن المعالج النفسى يستفيد من اللعب كوسيلة للتعبير الرمزى عن خبرات الطفل فى عالم الواقع، حيث يعبر من خلال مواقف اللعب عن مشكلاته وصراعاته وإحباطاته، ويتضح ذلك من خلال لعبة بالدُمى أو مع رفاقه أو من خلال سرده بصورة رمزية لقصة حياته وللمناخ الأسرى التى يعيش فيه ولعلاقاته بالوالدين أو برفاق اللعب.

كما يؤكد ميرفى Murvy أن القيمة الأكلينيكية للعب لا تعنى مجرد طريقة للعلاج فحسب، ولكنها تُعد أيضا مدخل للتشخيص وطريقة لدراسة شخصية الطفل ومعرفة عالم الطفولة والعلاج الفعال، إذ يكون الطفل على تلقائيته ومن ثم يتم استشكاف رغباته واتجاهاته وسلوكياته وفقا لطبيعتها.

دور المجتمع نحو تدعيم اللعب التربوى للطفل

يجب على المجتمع أن يولى الطفل أهمية خاصة، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال مراعاته لأهم النقاط التالية:

- العمل على تكوين اتجاهات إيجابية لدى الكبار نحو لعب الأطفال من خلال وسائل الاتصال الجماهيرى.
- إعداد المربين فى مجال الحضانة ورياض الأطفال إعدادا مهنيا مناسبا على مستوى الجامعة.

- العمل على توفير مساحات اللعب وتزويدها بالإمكانات المناسبة وذلك فى كل من المدن والريف.

- التوسع فى صناعة لعب الأطفال، وخاصة تلك التى تساعد على تنمية الخيال والابتكار والإبداع لدى الطفل.

- التوسع فى إعداد البرامج الإذاعية للأطفال التى تهتم باللعب وبوسائله مع مراعاة:

  - تنوع البرامج المقدمة ومناسبتها للمرحلة السنية.
  - التكامل والشمول فى مادة البرامج المقدمة.
  - التوقيت المناسب لعرض تلك البرامج.

- توجيه برامج اذاعية للآباء والأمهات وأولياء الأمور بغرض تعريفهم بطرق الكشف عن ميول أطفالهم للهوايات، والعمل على تنميتها.

- الاهتمام بإصدار المادة المطبوعة للأطفال، مع مراعاة:

- التوسع فى إصدار المطبوعات المهتمة بتعليم أوجه النشاط الحركى وبالهوايات ككتب تعليم: السباحة، الرماية، الصيد، تنس الطاولة، الريشة الطائرة، التنس، كرة المضرب الخشبى، كرة السرعة، الغطس، الجمباز، الشطرنج، الرسم، فن التطريز...

- توفير المادة المطبوعة للأطفال بما يتفق وخصائص نمو كل مرحلة من مراحل نمو الطفل.

- تخصيص قسم للألعاب الثقافية للطفل فى الصحف اليومية، وذلك كالفوازير والألغاز والكلمات المتقاطعة.

- الاهتمام باصدار المطبوعات المصورة والملونة، لما لها من جاذبية وتشويق للطفل واستثارة دافعيته لقراءتها.

- زيادة الاهتمام بإقامة المهرجانات الرياضية والترويحية للأطفال، مما يزيد من مشاركتهم فى مناشطها أو الاستمتاع بمشاهدتها.
- توفير المكتبات العامة فى المدن، وكذلك المكتبات المتنقلة بين الأحياء، وذلك لإتاحة الفرص للطفل للاطلاع والقراءة، مع توجية اهتمام خاص بذلك لطفل الريف.
- زيادة الاهتمام بتنظيم المعارض الثقافية والفنية للأطفال، وذلك لتنمية ميولهم ودافعيتهم نحو المشاركة فى المناشط الثقافية والفنية.
- الاهتمام بالألعاب الشعبية المرتبطة بالتراث العربى والإسلامى، وكذلك العمل على إحياء بعض هذه الألعاب.
- توجيه العناية بالريف وإعداد برامج للأطفال تتفق وظروف البيئة وبالعادات والتقاليد السائدة فى الريف.
- توفير وسائل اللعب الخاصة بالأطفال المعاقين، وبما يتمشى مع نوع ودرجة الإعاقة والظروف الحياتية للمعاق.
- توقيع اتفاقات دولية مع الدولة الصديقة لتبادل الخبرات فى مجالات ألعاب الطفل المختلفة وذلك فى كل من المجال الحركى، المجال الثقافى، المجال الفنى، المجال الاجتماعى.....
- الاهتمام بتنظيم المعسكرات القومية والدولية للأطفال،وذلك لتزويدهم بخبرات المناشط الخلوية وبحياة الخلاء وبالاستمتاع باللعب فى الهواء الطلق.
- توفير الإمكانات الخاصة باللعب فى دور التعليم وذلك كتجهيز أماكن اللعب، وتوفير أدوات ووسائل اللعب وتقديم البرامج المناسبة للأطفال وبخاصة فى مرحلة ماقبل المدرسة - فى مرحلة الحضانة ورياض الأطفال.
- تشجيع الهيئات العلمية على إجراء البحوث والدراسات فى مجال اللعب والتربية الحركية والترويح للأطفال، والاستفادة من نتائجها فى تطوير هذا المجال.

دور الأسرة نحو تدعيم اللعب التربوى للطفل

تتمثل أهمية الأسرة فى أنّها العالم الأول الذى يستقبل الطفل، ولذا يجب أن تهتم بلعب الطفل، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال:

- تزويد الطفل باللعب المختلفة «العاب الفك والتركيب، الألعاب الآلية، الألعاب الزنبركية، الكرات ذات الأحجام والألوان المختلفة، الأطواق، الصولجانات، المكعبات...».
- تزويد الطفل بما يحتاج إليه من أدوات للألعاب الفنية كأقلام التلوين، الطباشير الملون، ورق للرسم، ورق قص ولصق، الصلصال، فرش الرسم، الوان ماء، أوان صغيرة للألوان، أدوات النجارة... وكذلك تزويده بالأدوات والآلات الموسيقية المناسبة لمرحلته العمرية.
- تشجيع الطفل على الابتكار والإبداع، وذلك بأن يطلب منه:
  - رسم قصة بالصور.
  - عمل صور من الورق الملون.
  - زخرفة الأشياء بالألوان المختلفة.
  - قطع وتشكيل المواد والخامات التشكيلية.
  - تصميم ملابس للعرض.
  - ابتكار التصميمات بالمكعبات.
  - عمل نماذج باستخدام الخشب أو الورق أو المعادن... لبعض أوجه النشاط الإنشائية، كالمبانى، الكبارى، العربات، الطائرات...
  - عمل أشكال فنية بالصلصال، بالخيوط وقطع النسيج، بالعلب الفارغة...
- إثارة ميل الطفل للقراءة والاطلاع، وذلك من خلال:
  - تكوين مكتبة للطفل تتضمن بعض القصص والسير الدينية، والموضوعات التربوية والأدبية والرياضية والخيالية...

- توفير الصحف والمجلات الخاصة بالطفل للاستمتاع بقراءتها ومتابعة أحداثها المتسلسلة وبصورها الملونة.
- الإكثار من سرد القصص والروايات للطفل لتنمية خياله واستثارة دافعيته للقراءة لمتابعة أحداث هذه القصص والروايات.
- مراعاة اختيار موضوعات القراءة المناسبة لسن الطفل ولميوله، مما يؤدى إلى فهم وإدراك المعانى، ومن ثم زيادة حرصه على القراءة.
- تشجيع الطفل على حل الفوازير والألعاب الثقافية التى ترد بالصحف اليومية وبالمجلات الأسبوعية والشهرية.
- تحفيظ الطفل الأغانى والأناشيد الدينية والوطنية لزيادة قدرته على الحفظ ولتنمية حصيلته اللغوية ولتدريبه على الألقاء...
- تشجيع الأطفال على متابعة مختلف البرامج الدينية والتربوية والثقافة والرياضية التى تقدم للأطفال من خلال الإذاعة والقنوات التليفزيونية والفضائية.
- الاهتمام بتقديم اللُعب التعليمية للأطفال لزيادة الحافز لديهم للتعلم وللاستفادة من اللعب فى عملية التعلم.
- تشجيع الطفل على تكوين الصداقات مع أقرانه واللعب معهم وكذلك تشجيعه على استضافة أصدقائه بالمنزل لمشاركته لهم فى العديد من الألعاب.
- تشجيع الطفل على القيام بهوايات الجمع Collections ومنها طوابع البريد، العملات النقدية، البطاقات، الصور، الكرات الزجاجية (البلى).
- تقديم الخبرات التربوية للأطفال فى الوقت المناسب وبما يتفق مع مستوى نضجهم، مما يؤدى إلى استمتاعهم باللعب وبمناشطه المختلفة.
- الاهتمام بنشاط اللعب فى الهواء الطلق وذلك من خلال اصطحاب الأطفال إلى: الأندية وساحات اللعب، الحدائق والمتنزهات، المصايف والشواطئ، الرحلات...

ويمكن تلخيص أهم ما يجب أن يقوم به الوالدين نحو أبنائهم لتنمية ميولهم وإشباع دوافعهم للعب، فى أهم النقاط التالية:

- ضرورة قيام الوالدين بتوفير وسائل اللعب المختلفة والمناسبة لأطفالهم.
- توفير غرفة أو مكان مناسب للعب الأطفال.
- ضرورة إلمام الوالدين بطرق الكشف عن ميول أطفالهم وذلك من خلال:
  - ملاحظة ما يقوم به الطفل.
  - تحليل إجابات الطفل على عدد من الأسئلة توجه إليه.
  - دراسة إجابات الطفل على أسئلة اختبار مقنن لقياس الميول.
  - مراعاة مناسبة اللعب المقدمة له مع مستوى نضجه.

دور المؤسسات التعليمية نحو تدعيم اللعب التربوى للطفل

يجب على المهتمين بالتعليم إدراك القيمة التربوية للعب والعمل على الاستفادة منها فى تنمية الطفل وشخصيته، وخاصة فى مراحل الحضانة ورياض الأطفال وفى المرحلة الابتدائية، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال:

- العمل على توعية الأطفال بالقيمة التربوية لأوجه نشاط اللعب ووقت الفراغ والترويح.
- الاهتمام بتعليم الأطفال أوجه نشاط اللعب، والعمل على تزويدهم بالخبرات والمهارات الحركية والحسية.
- توفير الإمكانات المناسبة لممارسة الأطفال لأوجه نشاط اللعب وبما يتناسب مع مستوى نضجهم وخبراتهم التربوية، وكذلك الاهتمام بتجهيز أماكن اللعب.
- تعريف الأطفال بميولهم واهتماماتهم واستعداداتهم وقدراتهم، وإرشادهم إلى أنواع مناشط اللعب التى تناسب ظروف كل منهم.
- الاهتمام بتقديم التوجيهات والإرشادات للأطفال فى أثناء نشاطهم ووقت الحاجة لذلك، لتوفير الاستقلالية فى نشاط الأطفال.

- مراعاة تنوع أوجه النشاط المقدمة للأطفال من قبل دور التعليم، وذلك كتوفير الألعاب البدنية والألعاب الثقافية والألعاب الفنية والألعاب الاجتماعية. . .
- الاستفادة من الطرق الحديثة فى مجال التربية والتعليم وتطبيق أسلوب «مسرحة المناهج» حتى يمكن الاستفادة من نشاط اللعب فى العملية التعليمية والتربوية.
- العمل على تكوين اتجاهات إيجابية وتنميتها لدى الأطفال من المتعلمين، وذلك نحو كل من المناشط المختلفة التالية:
- أوجه النشاط الحركى: وذلك من خلال اشتراك الأطفال فى برامج اللعب والتربية الحركية، ومراعاة أن تحقق لهم هذه البرامج الرضا النفسى، سواء كان ذلك فى أثناء اليوم الدراسى أو بعد انتهائه.
- أوجه نشاطه الخلاء: وذلك من خلال إتاحة الفرص للأطفال لممارسة نشاطهم فى الهواء الطلق والاستمتاع بالطبيعة وبحياة الخلاء.
- الهوايات: وذلك من خلال تخصيص أوقات لتعليمها للأطفال، كالرسم والنجارة، وتنسيق الحدائق والزهور، وجمع الطوابع والعملات التذكارية، وتصوير المناظر الطبيعية، وأعمال الزخرفة والأشغال اليدوية الأخرى.
- أوجه النشاط الاجتماعى: وذلك من خلال تنظيم المهرجانات والاحتفالات، وإقامة حلقات السمر، وتنظيم الرحلات والمعسكرات للأطفال، وكذلك إقامة الحفلات المدرسية.
- القراءة: وذلك من خلال توفير الكتب والمطبوعات المختلفة التى تتمشى مع التربية الثقافية للطفل ومع مستوى نضجه، وذلك فى المكتبات المدرسية، مع مراعاة إعداد وتجهيز أماكن ملائمة للقراءة وتخصيص أوقات مناسبة لذلك، لاستثارة دافعية المتعلمين من الأطفال للقراءة وزيادة الطلب عليها.

- الألعاب الشعبية: وذلك من خلال تعريف الأطفال بالألعاب الشعبية المناسبة لمرحلتهم السنية والعمل على ممارستهم لها وإتقانها، مما يسهم فى ربط ألعابهم بالتراث الثقافى وبالتراث الشعبى لمجتمعهم.
- الاهتمام بتوفير أوجه نشاط اللعب المناسبة للأطفال المعاقين، والعمل على إعداد برامج لألعابهم تتمشى مع ظروفهم وأنواع إعاقتهم.
- الاهتمام بطرق اللعب المستحدثة فى دور الحضانة ورياض الأطفال، مما يؤدى إلى التجديد فى مناشط اللعب وإبعاد عنصر الملل عن الأطفال وذلك فى اثناء لعبهم.
- تهيئة الفرصة للأطفال لاستكشاف ذاتهم والبيئة المحيطة بهم من خلال مناشط التربية الحركية ومواقف اللعب.
- الاهتمام بتنمية الحواس الجمالية والفنية عند الأطفال من خلال التربية الحسية والتدريب اليدوى على التعبير الخطى.
- تدريب الأطفال على الغناء واللعب والحركة بمصاحبة الموسيقى أو بدونها.

وبعد هذا العرض لظاهرة اللعب التربوى ولدور كل من المجتمع والأسرة والمؤسسات التعليمية نحو تدعيم اللعب التربوى للطفل، فإنه يمكنا التأكيد على أهم مايلى:

- الدور التربوى والاجتماعى لكل من المجتمع والأسرة والمؤسسات التعليمية فى تشكيل سلوك الأطفال بوجه عام، وبتشكيل سلوكهم نحو اللعب بوجه خاص.
- دور المجتمع بتوفير الرعاية لأبنائه فى مرحلة الطفولة وتوفير فرص اللعب والترويح لهم من خلال مؤسساته التربوية والاجتماعية والإعلامية.
- دور الأسرة فى عملية التشكيل الاجتماعى لأبنائها منذ مرحلة طفولتهم.

ويشير ميلير Miller إلى أن الطفل لايعرف شيئا عن العالم الذى نشأ فيه سوى عن المحيطين به فقط، وذلك فى بداية حياته، ولذا فإنه يرى أن

للأسرة دور هام فى التنشئة الاجتماعية لأبنائها وفى تكوين الميل والاهتمام لديهم نحو مناشط اللعب والترويح.

- دور كل من المدارس ودور الحضانة ورياض الأطفال فى توفير البيئة التربوية للعب وفى تزويد أطفالها من المتعلمين بالمهارات والخبرات الحركية والحسية، وتعريفهم بالعديد من الهوايات وبطرق تنميتها، وكذلك تزويدهم بالمهارات المرتبطة بالألعاب المناسبة لمرحلتهم السنية.

ولذا يجب أن تتعاون مؤسسات المجتمع فى تدعيم اللعب التربوى للطفل وان تتضافر جهودها فى الاستفادة من اللعب فى العملية التعليمية والتربوية والتنموية للطفل، فالطفل فى لعبه لايكون طفلا فحسب بل إنه من خلاله يلعب أيضا دور طفولته ويتوحد مع عناصره وأدواته ويستجيب لرموزه ومعانيه ودلالته. ففى اللعب يعاصر الطفل خبرات نموه ومن اللعب ينطلق الطفل حاملا معه ركائز ودعائم نموه إلى مراحل نموه التالية.

خاتمة

ونستطيع أن نوضح الأهمية التربوية للعب من خلال توضيح إسهاماته التنموية ووظائفه الحيوية فى تربية وتنمية الطفل، ومن أهم الأسهامات ووظائف اللعب، ما يلى:

- يلبى الميل الطبيعى للطفل نحو الحركة والمتعة والأستكشاف.
- ينمى شخصية الطفل ويحقق له النمو المتكامل من الجوانب البدنية والحاسحركية والعقلية والوجدانية والأجتماعية والخلقية. ولقد أكد فرويد Freud على أهمية مرحلة الطفولة فى تشكيل شخصية الفرد وتكوينها وكذلك على أهمية رعاية الطفل أثناءها لتجنب أصابته بالأمراض النفسية أو بالأمراض العقلية.

- يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم إلى الأطفال وتساعدهم فى إدراك معانى الأشياء.
- يحقق اللعب التنمية البدنية والحركية للطفل وذلك من خلال الألعاب الحاسحركية Sensori-Motor كالجرى والقفز والوثب والدفع والقذف والحركات الأيقاعية..
- يسهم فى اكساب الطفل العديد من المهارات الحركية والبدنية واليدوية.
- يتيح اللعب الفرص للطفل للتعلم ولتنمية ذاكرته وقدراته العقلية. وقد أكد كاجان Kagan على الوظيفة العقلية للعب. كما يعتبر بياجيه Piaget أن اللعب يُعد مقياسا للتطور المعرفى أو العقلى لدى الطفل.
- يوفر اللعب الفرصة للطفل للأبداع وللأبتكار. ولقد أكدت دراسات كل من سبنسر Spencer، ليبرمار Libermar، دوسكى Dausky، وجود علاقة بين اللعب ونمو الإبداع والتقدير الجمالى لدى الأطفال.
- يساهم اللعب فى تحقيق النضج الأنفعالى والنضج الأجتماعى للطفل وذلك من خلال اللعب الجماعى.
- يساعد اللعب الطفل على التعبير عن انفعالاته. كما يُستخدم اللعب الخيالى كمخرج للقلق والتوتر ولرغباته المكبوتة ونزعاته العدوانية وكذلك يُعد وسيلة للعلاج الناجح لكثير من الأضطرابات الأنفعالية التى يعانيها الأطفال.
- يوفر اللعب فرص التفاعل الأجتماعى وبذلك يبعد الطفل عن تركيزه حول ذاته أو انانيته (Ego). ويرى فرانك Frank أن مهارات الحياة الأجتماعية قد يتم تعلمها من خلال العديد من المناشط والتى من بينها اللعب. كما أن كل من روزاكرانس Rosecrans وروبنسون Robinson، يرى أن اللعب يهيئ العديد من الفرص للطفل ليبدأ فى تكيفه وتواءمة مع العالم الخارجى وذلك لتهيئته واعراءه لدوره فى المستقبل.

- يتيح اللعب فرص التواصل بين الأطفال المختلفين فى الثقافة والقومية واللغة وكذلك التواصل بين الأطفال والكبار.

- يسهم اللعب فى تنمية الضبط الذاتى Self-Control لدى الأطفال. ويشير ريدل Redl إلى أن ما يحدث من تحسن فى السلوك الأجتماعى للأطفال يكون نتيجة للعب وللمناشط التى تتطلب تدريبا على ضبط أو التحكم فى الذات.

- يُعد اللعب أداة فعالة فى تكوين النظام القيمى والأخلاقى والتواصل مع الآخرين.

- يوفر اللعب التمثيلى Dramatic Play الفرصة للطفل للتعلم الأستكشافى.

- يتيح اللعب للكبار الفرصة للكشف عن ميول واهتمامات وقدرات وحاجات الأطفال وأيضا الكشف عن مشكلاتهم وايجاد الحلول لها.

- يمكن للطفل من خلال اللعب أن يعبر عن أنواع الصراع أو الأحباط أو التناقضات conflits، وأن هذا النوع من اللعب يُعرف باللعب الخيالى أو باللعب الإيهامى أو باللعب التمثيلى. ويشير لبوافيثى إلى أن اللعب يؤدى إلى تنظيم أنواع التناقضات واطلاقها من خلال التعبير الرمزى.

- يمكن للطفل التخلص من عدوانيته agressivié من خلال اللعب. إذ يرى وينيكوت Winnicott أنه إذا كان الطفل يلعب بغرض السرور والمتعة، فإنه يلعب أيضا ليعبر عن عدوانيته دون كراهية أو دون مواجهة من البيئة المحيطة به. وأن التعبير عن العدوانية من خلال اللعب يُعد أفضل من التعبير عنها فى ثورته أو فى حالة غضبه Colère.

- يسهم اللعب فى التوجيه المهنى للطفل حيث أنه من خلاله يُمكن للطفل من التعرف على أنواع من المهن السائدة فى المجتمع والتدريب على بعض مهاراتها، ومن ثم يمكن الكشف عن ميول الأطفال نحو تلك المهن.

وبذلك نستطيع أن نؤكد أن للعب بأشكاله المختلفة له العديد من الاسهامات فى تعليم وتربية الطفل، وأن هذه الاسهامات تشمل العديد من جوانب نموه، كالنمو البدنى والنمو الانفعالى والنمو اللغوى والنمو المعرفى والعقلى والنمو الاجتماعى. ولذا يجب على كل من المجتمع والأسرة والمؤسسات التعليمية العمل على تدعيم اللعب التربوى للطفل بغرض الاستفادة من اللعب فى عمليتى التعليم والتربية وفى تكوين الشخصية السوية للطفل.

قائمة المراجع العلمية

١ - أحمد الروبى : القدرات الإدراكية - الحركية للطفل. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٥ .

٢ - أحمد بلقيس، توفيق مرعى: الميسر فى سيكولوجى اللعب. عمان، دار الفرقان، ١٩٨٢ .

٣ - أحمد حنورة، شفيقة إبراهيم: ألعاب أطفال ما قبل المدرسة. الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٩ .

٤ - ادريين هاريس: حقائق جديدة عن تنشئة الطفل: ترجمة عطيات محمود جاد. اليونسكو، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد الأربعين، ١٩٨٠ .

٥ - اليونسكو : الطفل واللعب: مداخل نظرية وتطبيقات تربوية. ترجمة كمال رفيق، فائزة مهرى. الرياض، مكتب التربية العربى لدول الخليج، ١٩٨٩ .

٦ - أمين أنور الخولى: مكانة التربية البدنية والرياضة فى الفكر التربوى الإسلامى. دراسات تربوية الجزء الأول، القاهرة، عالم الكتب، نوفمبر ١٩٨٥ .

٧ - أمين أنور الخولى، محمد محمد الحماحمى: مفهوم التربية الحركية. سلسلة الثقافة الرياضية، العدد (١١)، معهد البحرين الرياضى، المنامة، البحرين، ١٩٩٣ .

٨ - انطونيو خربكوفا: التربية البدنية والنمو العقلى للأطفال: ترجمة محمد كمال لطفى. اليونسكو، مجلة مستقبل التربية، العدد الأول، ١٩٨٠ .

٩ - تينا بروس: أسس التعليم فى الطفولة المبكرة: ترجمة ممدوحة سلامة. بيروت، دار الشروق، ١٩٩٢.

١٠ - جبريل كالفى: سيكولوجية طفل الروضة. ترجمة طارق الأشرف. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩١.

١١ - حنان عبدالحميد العنانى: الدراما والمسرح فى تعليم الطفل. الطبعة الثانية. عمان، الأردن، ١٩٩١.

١٢ - خير الدين عويس : اللعب والطفل ما قبل المدرسة. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٧.

١٣ - سلوى عبدالباقى : اللعب بين النظرية والتطبيق. الطبعة الثانية. القاهرة، بيت الخبرة الوطنى، ١٩٩٢.

١٤ - سوزانا ميلر: سيكولوجية اللعب: ترجمة رمزى يسى. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

١٥ - سوزان إيزاكس : القيمة التربوية للحضانة ورياض الأطفال . ترجمة محمد رضوان. القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٢.

١٦ - صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد: التربية وطرق التدريس. الجزء الأول، الطبعة الثانية عشر، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦.

١٧ - عبد الله علوان: تربية الأولاد فى الإسلام. الجزء الثانى، بيروت، دار السلام، ١٩٨١.

١٨ - عفاف اللبابيدى ، محمد عبدالكريم خلايله : سيكولوجية اللعب. الطبعة الثانية. عمان، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

١٩ - على راشد : تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٦.

٢٠ - عواطف إبراهيم : تعلم الطفل فى دور الحضانة بين النظرية والتطبيق. القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٨٣.

٢١ - فابريتسيو كاسانيللى : المسرح مع الأطفال: الأطفال يعدون مسرحهم. ترجمة أحمد المغربى. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩١.

٢٢ - فاروق السيد عثمان : سيكولوجية اللعب والتعلم. القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٥.

٢٣ - فيولا الببلاوى: الأطفال واللعب، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن، العدد الرابع، ١٩٧٨، الكويت، وزارة الإعلام.

٢٤ - كارل هانز جونتر: لمحات عن حياة فريدريك فرويل: ترجمة أسماء عبد المنعم. اليونسكو، مجلة مستقبل التربية العدد الثالث، ١٩٨٢.

٢٥ - كمال درويش، محمد الحماحمى: الترويح وأوقات الفراغ فى المجتمع المعاصر. مكة المكرمة، مركز البحوث التربوية والنفسية بجامعة أم القرى، ١٩٨٦.

٢٦ - كمال درويش. محمد الحماحمى، أمين الخولى: اتجاهات حديثة فى الترويح وأوقات الفراغ. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٢.

٢٧ - محمد الحماحمى : إسهامات اللعب التربوى فى تنمية الطفل. الرياض. وزارة التخطيط. ندوة الطفل والتنمية، ٢٤-٢٦ نوفمبر ١٩٨٧، المجلد الأول.

٢٨ - محمد الحماحمى : أصول اللعب والتربية الرياضية والرياضة. الطبعة الثانية. القاهرة، المركز العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

٢٩ - محمد الحماحمى ، عايدة عبدالعزيز : الترويح بين النظرية والتطبيق. القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٨.

٣٠ - محمد عطية الأبراشى: الاتجاهات الحديثة فى التربية. الطبعة السابعة القاهرة، دار أحياء الكتب العربية، ١٩٦٦.

٣١ - محمد منير مرسى: تاريخ التربية فى الشرق والغرب. القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٧.

٣٢ - هدى الناشف : رياض الأطفال. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٩ .
٣٣ - هدى محمد قناوى : الطفل ورياض الأطفال. القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٩٣ .
٣٤ - ـــــــــــــــ : الطفل وسيكولوجية اللعب. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢ .
٣٥ - هيرمان رورز : لمحات عن حياة ماريا منتسورى : ترجمة سعاد عبد الرسول. اليونسكو، مجلة مستقبل التربية، العدد الثالث، ١٩٧٩ .
٣٦ - والت ديزنى : ألعاب الأطفال : ترجمة نجيب المستكاوى. موسوعة جوفى الرياضية. القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٦ .
٣٧ - يواقيم لومبش : تنمية الشخصية وتنظيم الأنشطة التربوية للتلاميذ : ترجمة محمد عبد المجيد. اليونسكو، مجلة مستقبل التربية، العدد الأول، ١٩٨٢ .

38 - Arnold, A. : Your Child's Play. London, Pan, 1975.

39 - Bandet, J. Sarazanas, R. : L´Enfant et les Jouets. Paris, Casterman, 1972.

40 - Bruce , T. : Early Childood Education. London, Hadder and Stoughton, 1987.

41 - Bucher, Charles : Foundations of Physical Education and Sports. 9 th Ed, St. Louis, The C.V. Mosby CO, 1983.

42 - Bucher, C., Thaxton, N : Physical Education for Children Movement Foundatioms and Experiences .New York, MacMillan Publishing Co. Inc. 1979.

43 - Burgener, L. : L´Education Corporelle Selon Rousseau et Pestalozzi. Paris, Librairie J. Vrin. 1973.

44 - Cohen, David. : The Development of Play. Second Edition. London, Routledge, 1993.

45 - Cohen, D., Mackeith, S.: The Development of Imagination. London, Routledge, 1990.

46 - Corbin, C. : Becoming Physically Educated in the Elementary School. Second Ed. Philadelphia, Lea and Febiger, 1976.

47 - Crowe, B. : Play is Feeling. London, Souvenir Press. 1982.

48 - Dhaussy, J. : Plaisirs des Livres et des Collections. Paris, Ed. Ouvrières, 1968.

49 - Ferran, P., Mariet. F., Porcher, L. : A l'Ecole du Jeu. Bourges, Imp. Tardy quercy. S.A, 1978

50 - Fitzhyugh Dodson: Tout Se joue Avant Six Ans. Paris, Editions Robert Iaffent, 1973.

51 - Freud, A. : L'Enfant dans la Psychanalyse.Paris, Gallimard, 1968.

52 - Guillemaut, J., Myquel, M., Soulayrol, R. : Le Jeu, L'Enfant. Paris, Expansion Scientifique Française, 1984.

53 - Gutton, P. : Le Jeu Chez L'Enfant. Paris, larousse, 1973.

54- Hall. J. Sweeny, H. Esser, H. : Physical Education in the Elementary School. California, Good year Publishing Co. Inc, 1980.

55 - Herron, R. Sutton - Smith, B.:Child 's Play. New York, Wiley and Sons, 1971.

56 - Hildebrand, V. : Introduction to Early Childood Education. New-york, Mcmillan, 1981.

57 - Honzek. M. : Sex Differences in the Occurence of Materials the Play Constructions of Preadolescents. Child Development, 1951.

58 - Jolibois, R. :L'Initiation Sportive, de l'Enfance à L'Adolescence. Tournai, Belgique, Casterman. S.A., 1975.

59 - Jaulin, R. : Jeux et Jouets. Paris, Aubier, 1979.

60- Kagan. J. : The Growth of the Child Reflections on Human. Development. London, Methanen and Co. Ltd, 1979.

61 - Kalakian L, Coldman M. : Introduction to Pyhsical Education Sydney, Toronto, Allyn and Bacon Inc, 1976.

62 - Kreisler, L., Fain, M., Soulé, M. : Paris, Presses Universitaires de France, 1978.

63- Lagrange, G. : L´Education Globale. Belgique, Casterman, S.A. Tournai, 1974.

64- Langant, M.F. Les Théories du Loisir. Paris, Puf, 1972.

65- Lowenfeld, M.: Play in Childood. New York, John Wiley and Sons, Inc., 1967.

66- Piaget, J.: La Formation du Symbole chez les Enfants. Paris, Delachaux et Niestle, 1945.

67 - Rioux, G., Chappuis, R. : les Bases Psycho - Pédagogiques de L`Education Corporelle. Paris, Librairie J. Vrin, 1974.

68- Schurr, E.: Movement Experiences for Children. 3th Edition. New Jersey, Prentice- Hall, inc Englewood Cliffs,

69- Schwebel, M., Raph, J: Piaget à l´Ecole. Paris, Denoél, Gonthier, 1976.

70 - Singer, L., Singer, D. : The House of Make Believe. london, Harvard, University Press. Cambridge, 1979.

71 - Taylor, J., Walford, R.: Les Jeux de Simulation à l´Ecole. Paris, Casterman, 1976.

72 - Taylor, K.: Parents and Children Learn Together. New York, Teachers College Press. Columbia. University. 1967.

73 - Terman. M.: Gentic Studies of Genius. Stanford University Press, 1925.

74 - Vannier, M. Foster, M., Gallahue, D.: Teaching Physical Education in Elementary Schools. 5th Edition, Philadelphia. London. Toronto W.B. Saunders, Co. 1972.

75 - Winnicott, D. : L'Enfant et le Monde Exterieur. Paris, Payot, 1972.

76 - ------------- : Jeu et Rivalité, L'Espace Potentiel. Paris, Gallimard, 1975

77 - Zuliger, Hans. : le Jeu de l'Enfant. Collection "Psi" Paris. Bluid et Gay, 1969.

رقم الإيداع
١٠٨٨٥ / ١٩٩٨
I. S. B. N.
977 - 294 - 091 - 4

طبع آمون
٤ عطفة فيروز - متفرع من ش إسماعيل أباظة - لاظوغلى
تليفون : ٣٥٤٤٥١٧ - ٣٥٤٤٣٥٦